وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: .....

المذهب الحنفي في الجزائر العثمانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص:

تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:

1. بن عيسي سعيدة
2. عويطي فاتن

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1				رئيسا
2	حميدي أبو بكر الصديق			مشرفا ومقررا
3				ممتحنا

السنة الجامعية: 2021-2022

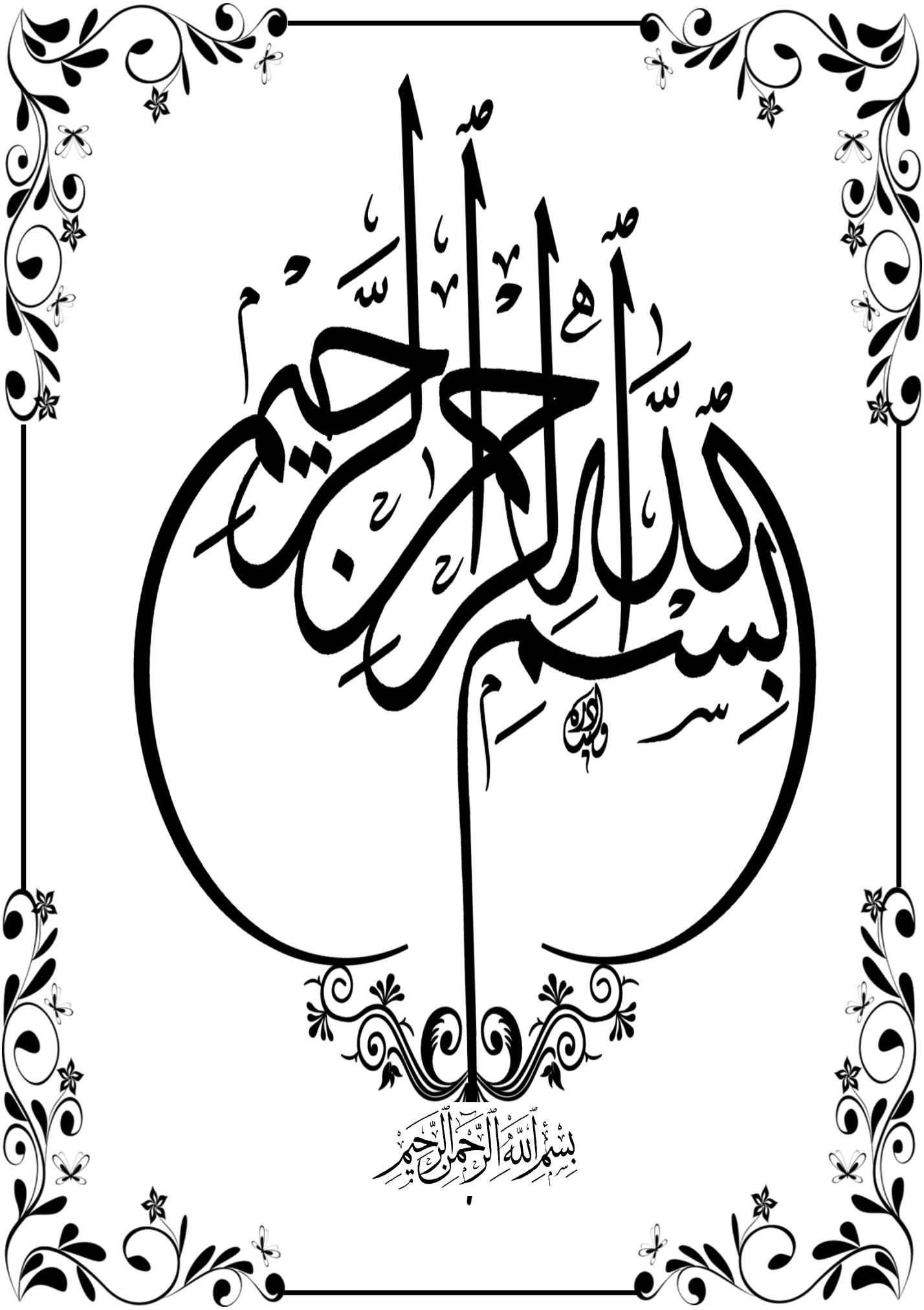
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نحمد الله عز وجل الذي ألهمنا الصبر والثبات وأمدنا بالقوة والعزيمة على إتمام هذا الموضوع.

فالحمد لله على نعمته والصلاة والسلام على نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

نتقدم بجزيل الشكر لوالدينا بفضل دعواتهم لنا اللذان أنارا درب طريقنا إلى العلم وتحصيل المعرفة كما نتقدم بخالص الشكر إلى تولي الإشراف على موضوع مذكرتنا الأستاذ الفاضل حميدي أبو بكر الصديق الذي وجهنا وأرشدنا بنصائحه التي ساهمت بشكل كبير في إنجاز واتمانا للموضوع

وفي الأخير نشكر اللجنة المناقشة للموضوع

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا

أما بعد:

أهدي هذا العمل إلى

أقدم ثمرة حصادي العلمي إلى ينبع الحنان ورمز الأمان

إلى اللذان الذي يقفان بجواري ويمدان بعونهما ودعواتهما وتقدير جهودهما

إلى أم وأبي أطال الله في عمرهما

أهدي عملي هذا إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي ....

إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء

إلى من سعدت برفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة

صديقاتي : كنزة -عبير-رشيدة- زينب-فيروز

إلى كل العائلة الكريمة: اخواتي وبراعم العائلة رتاج خالد مليكة ولا أنسى عن ذكرها خالتي

لعسرية s أطال الله عمرها

كما أهدي إلى سندي محمد

وإلى من قاسمتني في مشواري الجامعي وشاركتني في إنجاز المذكرة عويطي فاتن

وإلى من هم بذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

الإهداء :

إلى أحلى كلمة ينطق بها اللسان ويتغنى بها الفؤاد ،والتي جعل الله الجنة تحت أقدامها إلى أسمى المعالي ومن سميتها سيدة النساء إلى منبع الحنان ومصدر الاطمئنان أمي الغالية فطيمة زوارق

إلى الذي غمرني بحبه وعطفه إلى من حسني على مكارم الأخلاق وعلمني الكفاح وأوصلني إلى دربي النجاح إلى الذي قلت فيه لن أوفيه حقه جدي العزيز بن عزوز عويطي إلى إخوتي مفخرتي وسندي:نصرالله ،عماد،عزوز

إلى أبي الغالي العيد العويطي دون أن أنسى رفيقة دربي وريحانة قلبي عتاب زوارق

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى من كل ساهمة في هذا البحث من قريب أو بعيد خاصة من شاركني هذا الجهد وكيف لي أن أنسى أساتذتي الأفاضل خاصة الأستاذ المشرف حميدي أبوبكر الصديق

إلى جميع هؤلاء أهدي مذكرتي راجية الله عز وجل لكي أن يتقبل منا العلم والعمل أن ينفعنا في الدنيا والأخرة ويجعله خالصا لوجهه الكريم .

فاتن

قائمة المختصرات

الاختصار	الاسم الكامل
ص	صفحة
ج	جزء
ط	طبعة
ص، ص	تعدد الصفحات
د.د	دون دار النشر
د.ت	دون تاريخ
د.م	دون مكان
Page	P

مقدمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Universit af - M'sila

مقدمة:

وصـــل العثمانيون إلى الجزائر خلال القرن 16 دامت مدة حكمها ثلاث قرون حيث سيطرو على الثغور التي كانت تحت لواء المستعمرين الأوروبيين

كان للوجود العثماني الأثر البالغ في إحداث عدة تغيرات في حياة الجزائريين ومســـار الحركة الفقهية (إعلان المذهب الحنفي مذهبا رسميا) بعد ما كان المذهب المالكي سائدا لفترة طويلة في بلاد المغرب ،حيث عرفت الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني انتعاشا في بروز فئات مميزة بالثقافة الدينية تتمثل في دور الفعال للعثمانيين في انتشـــار المذهب، ومجالات انتشاره في عدة مؤسسات

أهمية الموضوع

للموضوع أهمية تاريخية كبيرة تعالج فترة من فترات تاريخ المغرب الإسلامي إثر تغيرات التي حدثت نتيجة دخول المذهب الحنفي ،كما أن للموضـــوع أهمية تمكن القارئ من الاســـتطلاع على مدى تأثير المذهب الحنفي وانعكاســـاته على الحياة الدينية والثقافية في الجزائر .

أسباب اختيار الموضوع يتمحور الموضوع المقترح من طرف الأستاذي المشرف حول المذهب الحنفي في الجزائر العثمانية رغم صعوبته إلا أننا وفقنا في الأخير من استيعابه

ورغبة في البحث ودراســة فترى الحكم العثماني بالجزائر 1518م/1830م إلا أنه يتيح للباحث فرصــة في معرفة إســتمرارية المذهب الحنفي في الجزائر وتعرفي على مدى علاقة العلماء بسلطة العثمانية وسعي لمعرفة مكانة الأوقاف الحنفية

الإشكالية:

إن البحث عن أهم التأثيرات المذهب الحنفي في الجزائر على عدة مؤســســـات في مجالات الوقف والإفتاء والقضاء، وعلى أهم العلماء الذين تماشوا على هذا المذهب ، ألزم هذا معالجة ودراسة هامة وفق الإشكالية التالية :

- كيف دخل المذهب الحنفي إلى الجزائر ؟

- إلى أي مدى إنتشـــر المذهب الحنفي في بلاد المغرب ؟ وهل كان للعثمانيين دور وقوة لفرض مذهبهم على الجزائريين

- من هم اشهر علماء المذهب الحنفي ؟ وكيف ساهمت المؤسسات في إثراء الحياة الثقافية ودينية ؟

- ومن أجل الإجابة على هذه التساؤلات يلزم أن نسلط الضوء على النشأة الأولى للمذهب الحنفي وكيفية إنتقاله للجزائر؟

أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث في الإجابة على التساؤلات سابقة الذكر

محاولة إيجاد طريق يمكن من خلاله تسليط الضوء على فترة وجود المذهب الحنفي بالجزائر

الوقوف على أهم التطورات التي طرأت على الجزائر أثناء الدخول العثماني

المنهج المتبع في الدراسة

اعتمدت في هذا البحث على المنهج التاريخي الوصـــفي لأنه المناســـب لوصـــف الأحداث التاريخية والذي مكننا من دراسة مختلف مجالات إنتشار المذهب الحنفي وتصوير ملامحه من خلال إعتماده على الشواهد التاريخية

بالإضـــافة إلى المنهج التحليل لتحليل بعض القضـــايا والمســـائل التي تعرض لها المذهب الحنفي في العهد العثماني

خطة البحث :

قسمنا بحثنا إلى مقدمة وثلاث فصول تندرج ضمنها عدة مباحث وخاتمة

فيما يخص الفصـــل الأول :فقد جاء تحت عنوان" ظهور المذهب الحنفي وإنتشـــاره " والذي بدوره تم تقســـيمه إلى ثلاث مباحث المبحث الأول عنوانه "ظهور المبحث الحنفي تم تطرق فيه على الحياة الإمام أبي حنيفة ومذهبه

أما المبحث الثاني عنوانه إنتشـار المذهب الحنفي تناولت فيه مدى إنتشـار وتوسـع المذهب الحنفي جغرافيا وذلك عبر مراحل بينما عنونت المبحث الثالث تبني العثمانيين للمذهب الحنفي

فيما يخص الفصـــل الثاني بعنوان "ظهور المذهب الحنفي بالجزائر " تم تقســيمه إلى ثلاث مباحث المبحث الأول إنتشـار المذهب الحنفي بقدوم الأتراك تم تطرق فيه إلى تجسـيد قواعد الإمام أبي حنيفة إتخاذ العثمانين مذهب رسميا لهم داخل الإيالة الجزائرية أما المبحث الثاني بعنوان دور الأتراك في نشـر المذهب الحنفي تم تطرق فيه إلى شـروع الأتراك في مسـاهمة المذهب الحنفي وذيوعي صـــيتيه أما المبحث الثالث تحت عنوان مجالات إنتشـــار المذهب الحنفي تطرقنا فيه على مؤسسات الوقف والإفتاء والقضاء

أما الفصل الثالث بعنوان أهم علماء المذهب الحنفي بالجزائر إندرج ضمنه مبحثان

المبحث الأول عنوانـه علمـاء المـذهب الحنفي وذلك منهم الوافدون والمحليون أمـا المبحث الثاني بعنوان علاقة الجزائريين بالمذهب الحنفي تم التطرق فيه إلى المؤثرات دينيه وثقافية في الجزائر

مصادر والمراجع :

تطلب الموضـــوع البحث والإطلاع على مجموعة من المصـــادر والمراجع والتي مكنتنا من معرفة معلومات هامة وقيمة تخص المذهب الحنفي في الجزائر العثمانية ومســـاره من بين هذه المصادر

إبن المبارك أحمد العطار، تاريخ قسنطينة

كتاب إبن المفتي حســن إبن رجب شــاوش بعنوان، تقيدات إبن المفتي في تاريخ الباشــوات الجزائر وعلمائها أفادني كثيرا في معرفة المفتون الحنفيين وفترات توليهم منصب الإفتاء

خير الدين بربروس بعنوان مذكرات خير الدين بربروس

كتاب أبي القاســم محمد الحنفاوي بعنوان تعريف الخلف برجال الســلف الذي أفادني بذكر الأعلام المذهب

-المراجع

إعتمدنا على أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الحديث بأجزائه الذي أفادني كثيرا في معرفة الجانب الديني للجزائر العثمانية مع تعدد مساجدها

عائشة غطاس الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700م/1830م الذي أفادني فيه على تعرف على مؤسسات الوقف ومكانته البارزة في العهد العثماني

كما نجد الإشارة إلى إعتماد على مجموعة من رسائل الجامعية التي ساعدتني في مذكرتي نذكر منها: ناصري نور الهدى المذاهب السنية في الجزائر خلال العهد العثماني (المذهب الحنفي -المذهب المالكي)(10-13)(19-16)

لزهر تريكي ،المجتمع الجزائري بين مذهبين المالكي والحنفي خلال العهد العثماني 1518م/1830م

أما المجلات والمقالات التي تناولت الموضوع نذكر منها :مقال بدر إبراهيم أحمد فراج ،دور الدولة العثمانية في نشر المذهب الحنفي في إفريقيا

مقال المنشور جامعة الإسكندرية ، د،ت

مجلة محمد بوشنافي ،علماء المذهب الحنفي في الجزائر (10هـ-13هـ-16م-19م)مجلة العصور الجديدة ،العدد16،17أفريل 1436م/2015/2014

الصعوبات:

كما لايخلو أي بحث من الصعوبات التي إعترضتني عديدا منها من أجل إنجاز هذا البحث أهمها :

ضيق الوقت إذ لم يسعنا إستدراك الكثير من المعلومات الهامة

ندرة المصادر التي تتناول بشيئ من التركيز والخصوصية موضوع المذهب الحنفي في الجزائر خصوصا

تشابه المعلومات في جل الكتب التي تناولت دور العثمانيين في نشر المذهب الحنفي خلال العهد العثماني

صعوبة تنسيق الأفكار والمعلومات وتنظيمها لتظهر في أحلى حلة ليسهل على القارئ فهمها والإستفادة منها

الفصل الأول

ظهور المذهب الحنفي وانتشاره

1985
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الأول

ظهور المذهب الحنفي وانتشاره

المبحث الأول: ظهور المذهب الحنفي:

المبحث الثاني: انتشار المذهب الحنفي

المبحث الثالث: تبني العثمانيين المذهب الحنفي

المبحث الأول: ظهور المذهب الحنفي:

ما ان اتسعت الفتوحات الإسلامية وكثرة الوقائع والأحداث حتى اشتدت الحاجة إلى المزيد من الاجتهاد والاستنباط، فكان الصحابة (رضي الله عنهم) يفتون الناس حسب فهمهم للنصوص واجتهادهم في الاستنباط منها ثم تلا أولائك الصحابة الإجلاء (رضي الله عنهم) رجال من التابعين وتابعيهم، نذروا أنفسهم لخدمة الدين وتبيين احكام للناس، فوضعوا قواعد وضوابط مستمدة من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أقوال الصحابة (رضي الله عنهم) وهكذا كثر المجهدون، واختلفت الآراء تبعا لاتساع الرقعة المفتوحة من البلاد الاسلامية وكثرة الحوادث وتشعبها، فكان ظهور المذاهب الفقهية نتيجة طبيعية لتلك الحركة العلمية الدؤوبة، وقد كتب الله تعالى لأربعة من تلك المذاهب الاستمرار على مر العصور منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا، [1].

والمقصود بطور الظهور هو حالة المذهب الحنفي في حياة الامام ابي حنيفة (رحمه الله) الذي قضاها في التعليم والفتوى، وعنى بالتعليم والتفقيه أكثر من غيره وقد ساعد على بزوغ فجر مذهبه انه (رحمه الله) إلى جانب ما كان يتمتع به من مواهب فقهية فائقة انصب اهتماه على الاجتهاد والتفقيه، فسلك في اجتهاداته الفقهية منهجا واضحا أسفر عن ظهور فقهه وآرائه، وسار في تفقيه من التف حوله من الأصحاب والتلاميذ على طريقة ناجحة وأسلوب فريد تربى في ظلاله جيل متميز من الفقهاء، شاركوه الاستنباط ودراسة المسائل في حياته، وساروا على دربه بعد وفاته، فكانوا عونا له على ظهور مذهبه وآرائه إلى جانب الإشارة إلى بداية ظهور مذهبه في محاولة لكشف النقاب عن طور ظهور المذهب الحنفي[2].

---

[1]– احمد بن محمد نصر الدين النقيب، **المذهب الحنفي (مراحله، طبقاته، ضوابطه، مصطلحاته، خصائصه مؤلفاته)** ، ج1، مكتبة الرشاد، الرياض، السعودية، د، ت، ص09.

[2]– نفسه، ص91.

[3]– نفسه، ص94.

ولقد ظل ابو حنيفة (رحمه الله) عاكفا على طلب العلم في حياة شـيخه، حمادة بن ابي سليمان (رحمه الله) حريصا على ظهور حلقاته، وعندما توفي شيخه سنة عشرين ومائة توج على كرسيه، واختير خلفا حل مكانه في الفتوى والتدريس، كما سبق فكان ذلك بداية لظهور فقهه وآرائه، واذا كانت ولادته سـنة ثمانين كما سـلف، فان هذا يعني أنه حمل هذه الأمانة وهو أخذ في العقد الرابع من عمره، وهي سن المناسبة للإفادة والتوجيه حيث تنضج فيها قوى العقل وتستوي فيها المدارك.[1]

2-الانتشار الجغرافي للمذهب الحنفي:

ظهر المذهب الحنفي بداية في مسقط رأس الإمام أبي حنيفة في الكوفة، وما حولها في بلاد العراق من البصرة، وبغداد مما أدى إلى انتشار المذهب الحنفي في تلك البلاد في هذا الوقت، هو اعتماد الدولة العباسية والتي كانت عاصمتها بغداد للمذهب الحنفي، وليس أدل على هذا من أن القضاة كانوا من الحنفية، وعلى رأسهم ابو يوسف الذي جعل الخليفة هارون الرشيد في منصب قاضي القضاة، يقول ابن حزم :<<مذهبان انتشرا –في بدء أمرهما – بالرياسة والسلطان :ذهب أبي حنيفة فانه لما ولي القضاة ابو يوسف، كانت القضاة من قبله من أقصى المشرق إلى أقصى عمل افريقية، فكان لا يولي إلا أصحابه[2] لقد انتشر مذهب أبي حنيفة في البلاد منذ أن مكن له ابو يوسف بعد توليه منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية وكان المذهب الرسمي لها، بالإضافة لمذهب مالك في الحجاز، فلما مات مالك صار المذهب الحنفي المذهب الرسمي الوحيد .[3]

---

[1]– بدر ابراهيم احمد فراج، **دور الدولة العثمانية في نشر المذهب الحنفي في افريقيا** مقال منشور– dispase iud.ed.ditstream، ، جامعة الاسكندرية، دت، ص95.

[2]– نفسه، ص96.

[3]– شهاب الدين احمد المقري التلمساني، **نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب**، تحقيق احسان عباس دار البصائر، ط1، ج1، بيروت، 1997، ص6.

وانتشـــر في العراق وفي مشـــرقها من بلاد العجم: فارس وما وراء النهر (تركســـتان) وافغانسـتان والهند، كما كان المذهب الرسـمي لعدد من دول المشـرق كدولة السـلاجقة والدولة الغزوانية ثم الدولة العثمانية.[3]

المبحث الثاني: انتشار المذهب الحنفي

يعد المذهب الحنفي أحد اهم المذاهب الفقهية المعتمدة، وأقدمها، والتي ذاع صـــــيتها وانتشـــر خبرها في الآفاق، واقبل الناس عليها من كل حدب وصــوب، تعلما، وتفقها، وتفقيها وتعبدا لله عز وجل، اذ جعل سبحانه لها القبول والانتشار بين خلقه، في الوقت الذي اندثرت فيه كثير من المذاهب، وماتت بموت اصـحابها فالمذهب الحنفي أحد هذه المذاهب التي كتب الله عز وجل لها البقاء والاسـتمرار وتلقتها الأمة بالقبول، بل هو اوسـع تلك المذاهب انتشـارا واكثرها اتباعا حيث يبلغ عدد اتباعه اليوم أكثر من ثلث مسلمي العالم[1].

نشأ المذهب الحنفي بالكوفة ثم تدارسه العلماء بعد وفاة شيخه ببغداد ثم شاع بعد ذلك وانتشـــر في أكثر البقاع الإســلامية، فكان في مصـــر والشـــام، وبلاد الروم والعراق وما وراء النهر ثم اجتاز الحدود فكان في الهند والصين، حيث لا منافس له، ولا مزاحم ويكاد ان يكون هو المنفرد في تلك الأصـقاع النامية إلى الان، اذ ان المسـلمون في الهند والصـين يسـيرون في عبادتهم، وفي تنظيم أسرهم على مقتضـى الراجح من مذهب ابي حنيفة. وقد ابتدا مذهب ابي حنيفة ينال المنزلة الرســمية التي ســمحت له بالانتشـــار والاتســـاع من وقت ان ولى الصـاحب الاول لابي حنيفة وهو ابو يوسـف منصـب القضـاء للرشـد، ثم صـار له السـلطان الأكبر على القضـاء في كل نواحي الدولة بعد سنة سبيعين ومائة، اذ أصـبح قاضـي القضـاة فلم يكن يولي قاض في البلاد الإسـلامية من اقصـى المشرق إلى شمال افريقيا، وكان حتما

[1]– وحدة البحث العلمي بإرادة الافتاء، **المذاهب الفقهية الاربعة، ائمتها، اطوارها، اصولها، اثارها**، راجعة احمد الحجي الكردي، ص3.

[2]– محمد ابو الزهرة حنيفة، **حياته وعصر هواراءه** وفقهه، ط2، دار الفكر العربي، لبنان، 1947، ص520.

لا يولي اصـــحابه الذين يرتضـــون طريقته في الاجتهاد والفتوى، وهي طريقة ابي حنيفة في الاستنباط فانتشر بهذا عند العامة أراء فقهاء العراق في كل البقاع الإسلامية.[1]

ويمكن تقســـيم الأطوار والمراحل التي مر بها المذهب الحنفي منذ نشـــأته وحتى يومنا إلى ثلاث مراحل:

1-المرحلة الأولى: تأسيس المذهب الحنفي ونشأته (120هـ -204هـ):

من عهد الامام حنيفة حتى وفاة الحسن بن زياد اللؤلؤي(ت204هـــ) أحد كبار تلاميذه ويعني بتلك المرحلة مرحلة تأسـيس المذهب وقيامه ووضـع أصـوله وإرسـاء قواعده، والتي على أساسـها يتم استنباط الأحكام وتخريج الفروع وقدتم ذلك على يد الامام نفسـه، وبإرشـاد منه، كما رجح ذلك ابو زهرة، مع مشـاركة كبار تلامذته حيث كان لأبي حنيفة طريقة فريدة في التدريس تقوم على المحاور والمناظرة في المسـائل الفقهية حتى يسـتقرا الرأي على حكم وحينئذ يأمر أبا يوسف بتدوينه[2]

2-المرحلة الثانية: -التوسع والنمو والانتشار (204هـ -710هـ)

تبدأ هذه المرحلة من وفاة الامام الحسـن بن زيان 204هـــوتنتهي بوفاة الإمام حافظ الدين عبد الله بن احمد بن محمود النسفي (ت 710هـ) صاحب المتن المشهور (كنز الدق وهذا يعني ان بداية المرحلة كان من بداية القرن الثالث هجري وحتى نهاية القرن الســـابع هجري وقد مثلت هذه أزهى واغنى المراحل التي مر بها الفقه الحنفي من حيث التوســـع والانتشـــار وتطور آرائه فقد ظهر في بداية هذه المرحلة طبقة المشـــايخ أو كبار علماء المذهب، الذين بذلوا جهودا ضـــخمة في تحرير المذهب وتحديد مصـــطلحاته وبيان اصـــول الترجيح والتخريج[3].

---

[2]- وحدة البحث العلمي بإرادة الافتاء، مرجع السابق، ص17.

[3]- نفسه، ص19.

3-المرحلة الثالثة: مرحلة الاستقرار (710هـ -وقتنا المعاصر):

تبدأ تلك المرحلة من وفاة الامام النفسـي (ت710) او من بداية القرن الثامن الهجري وحتى وقتنا المعاصر، ولعل أهم ما يميز هذه المرحلة هو غلبة الركود والجمود الفقهي، على عكس ما كانت عليه المرحلة السابقة، حيث اكتفى أصحاب هذه المرحلة بالاعتماد على ما خلفه الأولون من الآراء والأقوال الفقهية[1].

أ-التعريف بشخصية الامام ابي حنيفة:

1- اسمه وكنيته ونسبه : هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، ولد سنة ثمانين بالكوفة وبها كان اكثر إقامته 1[2].امام الملة وفقيه الأمة احد أئمة الإسلام العظام، واحد السادة الاعلام وقد اختلف في أصله : فقيل من كابل وقيل من بابل وقيل من الانبار وقيل من ترمذ وقيل من سنا، ووجه الجميع بين هذه الأقوال أن يكون جده من كابل، ثم انتقل منها إلى هذه البلاد – وقيل في نسبه : هو النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان، من ابناء فارس الاحرار [3]قال أنه من أبناء الفرس ينتسب إلى أ سرة شريفة في قومه اصله من كابل (عاصمه افغانستان اليوم) أسلم جده أيام عمر (رضي الله عنه) وتحول إلى الكوفة واتخذها سكنا له[4].

2 -شيوخه: ومن شيوخه الحكم بن عتيبة، وأبو محمد الكندي الكوفي، وحمادة بن مسلم وأبو اسماعيل الأشعري الكوفي الفقيه، وزبيد بن الحارث بن عبد الكريم بن عبد الكريم بن عمرو، وابو عبد الرحمان اليامي الكوفي، وأبو سويرة التيمي الشيباني الكوفي، وسعيد بن

---

[1]- نفسه، صص، 21-22.

[1]- احمد محمد نصر الدين النقيب، مرجع السابق، ص47.

[2]- وحدة البحث العلمي بإرادة الافتاء، مرجع السابق، ص06

[3]- وهبي سليمان غاوجي، **أبو حنيفة النعمان امام الائمة الفقهاء**، دار القلم، ط6، دمشق، 1999، ص47.

[4]- ابي محمد عبد الله بن محمد يعقوب ابن الحارث الحارثي، **مسند ابي حنيفة، امام الائمة الامام الاعظم، ابي حنيفة النعمان**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008، ص05

[5]- نفسه، ص06.

مسروق الثوري الكوفي، والحارث بن عبد الرحمان، وابو هند الهمداني الدالاني الكوفي، وزياد بن علاقة بن مالك، وأبو مالك الثعلبي الكوفي، وعاصـــم اب كليب بن شـــهاب بن المجنون الجرمي الكوفي وربيعة بن عبد الرحمان وأبو عثمان القؤوشي التيمي المعروف بربيعة الراي، والحسن بن عبد الله بن عروة، وأبو عروة النخعي الكوفي [1].

3-تلاميذه: أما تلاميذه فهم جم غفير نذكر منهم: حمزة بن حبيب بن عمارة، وأبو عمارة الزيات الكوفي التميمي، والحارث بن نبهان، وأبو محمد الجرمي البصري، وداوود بن نصير، وأبو ســـليمان الطائي الكوفي، وخارجه بن مصـــعب بن خارجة، وابو الحجاج الســـرخســـي الخراساني، وإبراهيم بن طهمان بن شعبة، وابو سعيد الهروي الخراساني، وشعيب بن إسحاق بن عبد الرحمان، وابو محمد البصري الدمشقي، وحكام بن مسلم، وأبو عبد الرحمان الكناني الرازي، وحفص بن عبد الرحمان بن خالد، وأبو محمد أبي عمرو القرشي الكوفي، وجعفر بن عون بن جعفر بن عمرو، وأبو عون الكوفي .[2]

4- مكانته العلمية: وتبرز مكانته العلمية من خلال العديد من اقوال العلماء: قال المرزي: *فقيه اهل العراق، وامام اصـــحاب الراي، وقال مالك بن انس: *ما رأيت رجلا لو كلمته في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته*.

وقال الشـــافعي: * كان ابو حنيفة ممن وفق له الفقه*، وقال: *ما رأيت أحد أفقه من ابي حنيفة* وقال ابن حزم*جميع الحنفية مجمعون على مذهب ابي حنيفة ان ضـــعيف الحديث عنده أولى من القياس والراي *وقال بن حجر * فقيه مشهور *

وروى عبد الله ابن المبارك انه قدم الشام على الاوزاعي فراه ببيروت فقال له: ياخرساني هذا المبتدع الذي خرج بالكوفة يكنى ابا حنيفة فرجعت إلى بيتي فأقبلت على كتب أبي حنيفة اتى عليها فقال لي: ياخرســـاني من النعمان بن ثابت هذا قلت: شـــيخ لقيته بالعراق فقال: وهذا نبيل من المشايخ اذهب فاستكثر منه قلت: هذا أبو حنيفة الذي نهيت عنه، وقال

مرة اخرى* ان اصـحابي في الرواية عن ابي حنيفة وذاك انه اخذ كتاب محمد بن جابر عن حماد بن سليمان فروى عن حماد ولم يسمع منه*

5- وفاته: توفي (رحمه الله) في سجن بغداد في شهر رجب وقيل: في شعبان سنة خمسين ومائة، وله سبعون سنة، ودفن في مقابر الخيزران في بغداد. قال ابن حجر الهيتمي: وصح انه لما أحس بالموت سجد، فخرجت نفسه وهو ساجد. رحم الله الامام ابا حنيفة، وحزاه عن الامة، وعن الاسلام والمسلمين خير الجزاء[1].

المبحث الثالث: تبني العثمانيين المذهب الحنفي

قبيل نشـــوء الدولة العثمانية اتجهت التدوينات الفقهية إلى ميادين اخرى، والكتب التي الفت وفق المنهجية المذهبية كانت موجودة بالقدر الكافي آنذاك، وكما هو معروف في تاريخ التشريع فان تأييد المذاهب وتقليدها قد بدا قبل العهد العثماني وكذلك تعليل الاحكام وترجيحها بالمناظرات والجدل، وانتشـــر الفقهاء في البلدان والتزموا بمذهب معين، وفي كل مسـألة مســـتحدثة كانوا يفتون وفق مذهبهم، وبعد قيام الدولة العثمانية كان فقهاء المذاهب يتجنبون مخالفة مذهبهم، واتجه العمل في التأليفات من المتن إلى المختصـــرات، وتركز العمل في حقل الحواشي والشروحات

وتزايدت كتب الفتوى التي كانت موجودة قبل العهد العثماني، وكذلك اســـتمر هذا المنهاج بكل أساليبه في عهد الدولة العثمانية[2].

-أســـباب تبني العثمانيين مذهب ابي حنيفة مذهبا رســـميا للدولة العثمانية: اقر الاجتهاد الفقهي لولى الأمر حق التزام مذهب معين مذهبا رسـميا ومن المعلوم ان المذاهب المشـهورة الأربعة: الحنفية والمالكية، والشـــافعية، والحنبلية، الا ان مذهب اكثر الرعية في الدولة العثمانية هو المذهب الحنفي، والقضاة مأمورون بالحكم وفق المذهب الحنفي، غير ان قسما

---

[2]- عارف خليل أبو عيد، اورهان صادق جانبولات، قوانين الدولة العثمانية وصلتها بالمذهب الحنفي، ، مذكرة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، 2009، ص18.

من الرعيــة المســـلمين في العراق ومصـــــر والحجـاز واليمن على مـذاهـب اخرى [1].
فمســالة الالتزام بالمذاهب مهمة رعية للمصــلحة، لأنها توفر نوعا من الاســتقرار، مما يحفظ الدولة من الفوضى القضائية والخلافات المذهبية، خلافا
لما ذهب اليه صـــبحي (رحمه الله) بان الدولة العثمانية في جميع الاقطار فرضـــت الذهب الحنفي في الفتوى والقضاء.[2]
ويرجع سبب اتخاذ الدولة العثمانية للمذهبية وخاصة المذهب الحنفي إلى :
– الصراع المذهبي بين الصفوية في ايران والسنة في الدولة العثمانية: ان الدولة الصفوية في تمذهبها تمثل احد الفاعلات في تمذهب الدولة العثمانية، أي حيث بدات الدولة الصـفوية في رفع لواء التشـيع وتعميمه في كل الأرجاء، اثارت النوازع المذهبية لدى السـلاطين العثمانية، 1 وهو رأي دونالد ولبر بما نصـــه: وقد أزكى التحول إلى التشـــيع عداوة الأتراك العثمانيين ضده، وكان سلاطينهم في القستنطينية قد صارو خلفا على جميع المسلمين السنين، وأصبح الشيعة في إير ان يفضـلون الكتلة السنية في وسط أسيا والهند وافغانسـتان عن السنيين في تركيا والعراق ومصــــر والدولة الاســــلامية الأخرى الواقعة إلى الغرب من إيران[3].وأحدث اسـماعيل الاول، مؤسـس الدولة الصـفوية، الذي أضـفى على دولته منذ بداية نشـوئها طابعا مذهبيا رد فعل عثمانيا مماثلا يكشـف عنه اسراف السـلطان سـليم الأول في المذهبية وتعود بداية التمذهب في إبرز مفاعلاته المباشــرة تاثيرا إلى التحالف الذي عقده الشــاه إســماعيل الصفوي من ملك مصر على قتال السلطان سليم، فلما اكتشف نبا التحالف نهض في جيش

[1]– نفسه، ص35.
[3]– نفسه، ص36.

[1]– بدر ابراهيم احمد فراج، مرجع السابق، ص102.
[2]– دونالد ولبر، ايران ماضيها وحاضرها، ترجمة، د، عبد النعيم محمد حسنين، ط2، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللباني، بيروت، 1405هـ –1985ص87.
[3]– بدر ابراهيم احمد فراج، مرجع السابق، ص103.
[4]– نفسه، ص105.

كثيف في سنة 920هـــ وتوجه إلى تبريز واحتلها ثم تراجع اثر نقص المؤونة، ثم قاد حملة اخرى على مصر لتخليصها من حكم المماليك، وحتى ذلك الوقت بدأت الدولة العثمانية تنقل ثقل توسعها الى بلاد الشام ومصر، حيث مركز الخلافة السنية الإسلامية، والحجاز ومركز الحرمين الشريفين[1].

وتمكن السلطان سليم الأول من احباط إمكانيته التحالف الصفوي المملوكي، فحتل بلاد الشام في معركة مرج دابق سنة 923-1516واكمل مسيره نحو مصر بعد ان حكم المماليك طومان باي، ولكنه أبقي للمماليك الإدارة الشكلية، كما أبقي على بعض امتيازاتهم وممتلكاتهم، وكان في القاهرة حينذاك آخر الخلفاء العباسيين المتوكل على محمد، فتنازل له عن حقه في الخلافة العباسية وسلمه الآثار النبوية ومنذ ذلك الوقت صار كل سلطان عثماني أميرا للمؤمنين وصارت إليهم السلطة الدينية والدنيوية معا.[2]

ولتنازل الخليفة العباسي معنى بالغا، يوحى بالانتقال السلمي والشرعي للخلافة الاسلامية إلى البيت العثماني، كما يشير بان الدولة العثمانية هي امتداد طبيعي وتاريخي للدولة السلالية في تاريخ المسلمين السياسي، وصار اعتبارا من عام 923هـ كل ملك عثماني يلقب بـــ *خليفة المسلمين* ويقول النبهاني ومما جعل لسلطان سليم أهمية عظمى في التاريخ: نقل الخلافة الإسلامية إليه، حيث انها ربطت معنى العالم الاسلامي المنتشر على سطح الكرة بملوك بني عثمان وفي نفس سياق هذا المعطى الجدد [3].

يلاحظ نزوع العثمانيين إلى خيار التمذهب في رد فعل مضاد على الصفويين وقد لاحظ ألبرت حوراني تمسك العثمانيين بالسنة، حيث بدأت تتعقد الصلات بين المذهب والدولة، وتتداخل المصالح بينهما، وأصبح ازدهار المذهب متساويا مع ازدهار الدولة وتوسعها، استكمل التشيع خطواته الكبرى في عهد الشاه عباس الكبير(993-1037-

---

[1]- محمد بن الشيخ خليفة بن احمد بن موسى النبهاني الطائي، **التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية**، ط1، دار احياء العلوم، بيروت، 1406هـ -1986ص66.

[2]- بدر ابراهيم احمد فراج، مرجع السابق، ص-ص104-105.

1588-1628) في كل من إيران والعراق، وفي القابل حقق المذهب الحنفي في الفترة ذاتها أكبر انتشارا له.[1]

ب/ اعتناق الدولة التركية الســـابقة للمذهب الحنفي: لم يكن اعتناق الدولة العثمانية للمذهب الحنفي وجعله المذهب الرســـمي للبلاد، وليدا بل بعد مقدمات مهدت لهذا لأمر، أهما ان الدولة التركية السابقة كانت قد اعتمدت هذا المذهب فقد كانت السلاجقة منذ عهد طغرل بك، يختارون القضـــاة في الغالب من مذهب الحنفي مما كان له أكبر الأثر في اعتناق الدولة العثمانية بعد ذلك المذهب الحنفي

ج/ فتوى الحنفية في جواز خروج الخلافة عن قريش: منذ ان صار

المذهب الرسمي والوحيد، فانتشر في العراق وفي مشرقها من بلاد العجم:

فارس وما وراء النهر (تركستان) وأفغانستان والهند، كما كان المذهب الرسمي لعدد من دل المشرق كدولة السلاجقة، والدولة الغزنوية ثم الدولة العثمانية وبسبب فتواه التي أجاز فيها الخلافة لغير قريش اســـتحســـن الأتراك مذهبه خلال حكم الدولة العثمانية واعتبروا المذهب الحنفي مذهب الدولة والشائع ان السبب الذي جعل الدولة العثمانية شديدة التمسك بالذهب الحنفي هو أن أبا حنيفة كان لا يأخذ بهذا الحديث، ويرى من الجائز ان تكون الخلافة في غير قريش، والواقع على أي حال أن العثمانيين اســـتفادوا من فكرة الخلافة كما يقول الحصـري فائدة كبيرة، ذلك ام اعتقاد المسـلمين بتلك الفكرة قوى نفوذ الدولة العثمانية وسـهل حكمها تسهيلا عظيما.[2]

---

[1]- علي الوردي، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث**، ج1، مطبعة الرشاد بغداد، العراق، دت، ص49.

الفصل الثاني

ظهور المذهب الحنفي في الجزائر

1985
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الثاني

ظهور المذهب الحنفي في الجزائر.

المبحث الأول: انتشار المذهب الحنفي بقدوم الاتراك.

المبحث الثاني: دور الاتراك في نشر المذهب الحنفي.

المبحث الثالث: مجالات انتشار المذهب الحنفي

المبحث الأول: انتشار المذهب الحنفي بقدوم الاتراك.

إن الدراسات التاريخية تشير على أن وجود المذهب الحنفي قبل مجي الاتراك وذلك في القرن 5هـ إلا أنه ضعف وانقطع وجوده [1]وإلى غاية دخول العثمانيين بدأ بالجزائر ثم ليبيا ثم تونس وفتح مجال واسع لنشر المذهب الحنفي في انحاء الأقطار واتخاذه مذهبا رسميا للدولة العثمانية[2].

حيث امتدت الخلافة العثمانية ما يزيد عن أربعة قرون وتخطت مساحتها الأناضول وأوروبا الشرقية ومعظم البلاد العربية وصولا إلى شمال إفريقيا وتونس، الجزائر ماعدا المغرب، واعتبرت الدولة العثمانية المذهب الحنفي مذهبا رسميا لها عن باقي المذاهب الاربعة لأنه أكثر وضوحا واقراره بمثابة قانون الزامي يطبق في محاكم الخلافة العثمانية. [3]

كان للعثمانيين سر كبير في نشر المذهب الحنفي بشكل متزامن تاريخيا طيلة فترة حكمهم للإيالة الجزائرية، وهذا ما جعل العثمانيين يرتكزون ويستلمون زمام الامور، والعمل على تجسيد وتوثيق روح المذهبية متركزين على الشمال الافريقي شرق (الجزائر، تونس)، واول من اظهر المذهب الحنفي وعمل على غرس جذوره في قلب الايالة هو ابو محمد عبد الله بن عمر بن فروخ الفارسي، الذي كان من أبرز شيوخ إفريقيا(تونس)التي كانت تضم آنذاك الجزء الشرقي من المغرب الأوسط (الجزائر)وتعتبر الجزائر العاصمة بؤرة المذهب الحنفي وتوسعه في حاضرتي عنابة وقسنطينة وغرب الإيالة مازونة ووهران[4]

وتذكر المصادر على أن علماء المشرق وخاصة الأحناف منهم كانوا يتوافدون على الجزائر بغرض تولي الوظائف الشرعية، كالإفتاء والقضاء والتدريس وغيرها وشغروا مناصب

---

[1]– احمد تيمور باشا، **المذاهب الفقهية الاربعة**، شيخ محمد ابو زهرة، دار القادري، بيروت، لبنان، 1990، ص53.

[2]– موسم عبد الحفيظ، "**التعايش المذهبي بين الحنفية والمالكية في الجزائر خلال العهد العثماني**"، مجلة الناصرية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة سعيدة، 2019، ص124.

[3]– محمد الزحيلي، **تاريخ القضاء في الاسلام**، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، مكتبة الاسد، بيروت، لبنان، ص465.

[4]– موسم عبد الحفيظ، مرجع السابق، ص125.

كبرى فيها وهذا ما ادى إلى الضرورة لدفع اموال طائلة في اسطنبول من أجل الوصول إلى مبتغاهم والحصول على وظيفة رسمية
في الجزائر[1].

وظهر علماء كتبوا ودرسوا وافتوا على قواعد الامام أبي حنيفة وإذا كانت معظم التأليف في أصـــول وفروع الامام مالك فان ذلك لا يعني حينئذ أنه لم يكن لعلماء المذهب الحنفي تأليف وآراء، فأســـرة ابن العنابي كانت حنفية وقد تركت بعض التأليف الهامة، وعبد القادر الراشدي كان مفتي الحنفية، والشاعر المفتي ابن علي كان على المذهب الحنفي وقد كان له تأثيري الحياة الأدبية، بالإضافة للمسائل الفقهية

انتشـر المذهب الحنفي في الجزائر مع مطلع القرن السـادس عشـر ميلادي مع قدوم الأتراك وبعض فئات المجتمع متل: الاتراك والكراغلة والحضـــر وأصـــبح يتمتع بالأولوية والأسبقية في المجال الديني خصوصا وهذا ما جعل تعدد المساجد بالجزائر فهناك أكثر من ثمانية مســـاجد منها: الجامع الجديد وجامع الســـفير وزاويته، وجامع دار القاضـــي، وجامع كتشاوة، وجامع شعبان خوجة، مسجد علي باشا، مسجد القصبة ومسجد على بتشين[2]

وتذكر المصـــادر أن علماء المشـــرق، وخاصـــة الأحناف منهم كانوا يتوافدون على الجزائر بفرض تولي الوظائف الشرعية كالإفتاء والقضـاء والتدريس وغيرها ويظهر أنه وجدت اسباب عديدة وراء ذلك، ولعل اهمها كان السعي وراء الكسب المادي وتحسين أوضـاعهم المعيشية وقد اضـطر الكثير من هؤلاء العلماء إلى دفع ثروة طائلة في اسـطنبول من أجل الحصـول على مبتغاهم يبذلون قصـــارى جهودهم لجمع ثروة طـائلـة من الطرف لتعويض ما دفعوه

[1]– ناصري نور الهدى، **تباني زهرة، المذاهب السنية في الجزائر خلال العهد العثماني، (المذهب الحنفي، المذهب المالكي)**، القرنين(10–13هـ/1619هـ)، اشراف عاشور قويدر، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ حديث، مسيلة 2018–2019، ص33.

[2]– ابو القاسم سعدالله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج2، ط1، دار الغرب الاسلامي، 1500–1830، ص65.

وتطلعنا لمصدراتهم كانوا لايتا رون في أخذ الرشوة من المتقاضين واللجوء إلى احكام الزور غير أن هذه الظاهرة لم تقتصر على الجزائر فحسب بل عمت معظم البلاد العثمانية.[1]

رغم ذلك لم يتسـنى للمذهب الحنفي يناهض المذهب المالكي من حيث الانتشـار في الجزائر فلم تتعدى وسط الجزائر وشرقها مع وجود محتشم في غربها وتعتبر الجزائر العاصمة أهم مركز للمدرسـة الحنفية اضـافة إلى عنابة وقسـنطينة وقد علم أعلام هذه المدرسـة على محاولة اثبات لها في مازونة ووهران وقد تم ذلك على نطاق واسع.[2]

المبحث الثاني: دور الاتراك في نشر المذهب الحنفي.

الحديث عن ظهور المذهب الحنفي، وبروزه وعن أسـباب انتشـاره في المغرب الأوسـط خلال العهد العثماني له ما يسـبقه من ظروف هيأت ليكون هذا المذهب وقعيا في حياة ناس المنطقة منذ قرون، خلت فهي ازدواجية مذهبية متحددة ويرجع انتشـــار المذهب الحنفي في المغرب الأوسط بعد ان صار ولاية عثمانية إلى عدة أسباب[3]:

أولا: رحلة معتنقي المذهب الحنفي إلى الجزائر:

وصـــفت بلاد المغرب بأنها كانت ســـنية مالكية ولم يكن بها حنفيون، لعدم مجيء الاتراك، وهذا يعني أن الحاق الجزائر بالدولة العثمانية، ودخول الاتراك وتواجدهم فيهابك ما لديهم من ثقافة وأفكار ومعتقدات ومن ذلك اتباعهم للمذهب الحنفي، ساهم في ظهور مذهبهم بها، حيث ذهب ناس كثر إلى الجزائر من بلاد الاناضـــول وغيرها ممن يتمذهبون بالمذهب الرسمي للدولة العثمانية.

---

[1]– محمد بوشنافي، "**علماء المذهب الحنفي في الجزائر في العهد العثماني (10هـ -13/16-19م)**"، **مجلة العصور** الجديدة، العدد17، 16افريل1436هـ، 2015/2014، ص-ص221-222.

[2]– صالح بوشيش، **المدارس الفقهية في الجزائر خلال العهد العثماني**، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة باتنة، الملتقى الوطني الاول، المذهب المالكي في الجزائر2-3ربيع الاول الموافق ل21افريل 2004، ص154.

[3]– لزهاري تريكي، **المجتمع الجزائري بين المذهبين المالكي والحنفي خلال العهد العثماني(1518-1830م)**، اشراف جميلة معاشي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المغارب الحديث والمعاصر، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة02، 2020-2022، ص70.

وبدأ حضـــور أعداد من الأتراك أتباع المذهب الحنفي إلى ايالة الجزائر غداة الترســـيم الرســـمي لإلحاقها بالدولة العثمانيان لم نضـــع في الحســـبان الاعتبار لمن جاء معا الاخوة بربروس والبقية في المغرب الاوســط قبل ذلك، خير الدين حين اســتقر بالجزائر أرســل إلى جيجل طالبا قدوم أهله وسفنه، فوصل إليه منه ثلاث وثلاثين سفينة [1]، فبالإضافة ما حملت من الاتراك، فإننا نتساءل عن العدد الذي كان معه منهم ممن رافقوه في غزوته المختلفة منذ خروجه من جيجل إلى أن سيطر على مدينة الجزائر.

فوصـل عدد كبير من اتباع المذهب الحنفي للإيالة وعملوا بأحكامه في مختلف جوانب حياتهم فساهموا في شيوعه والتمكين له في الجزائر، فمع مقدم الأتراك كان الشروع في تشـييد المسـاجد التابعة للمذهب الحنفي واقامة مؤسـسـة قضـائية وفق هذا المذهب، بالإضـافة إلى شـيوع الأوقاف واداء مختلف العبادات والمعاملات من صـلاة وزكاة وبيوع وانكحة وغيرها على أحكام مذهبهم مما ساهم مساهمة فعالة في انتشاره

ومن الأحناف الذين قدموا من ضواحي مدينة أزمير إلى الجزائر، جد ابن المفتي حسن رجب شاوش عم المفتي حسين بن رجب، حيث قدما في السفن المرسلة لإعانة الجزائر من السـلطان العثماني وكانا يعرفان البيع والشـراء، وارتقى إلى أن وصـل إلى رتبة *شـاوش العسـكر، بمدينة الجزائر، وامتهان التجارة يسـاعد على التقرب من الناس وهذا مما اشـاع المذهب الحنفي في ايالة الجزائر وكان ممن رحل وإلى الجزائر بعض العلماء مثل الشـيخ فتح الله الشـامي، ويظهر بجلاء دور الحكام في محابات وتمييز اتباع المذهب الحنفي عن غيرهم، وكان لهؤلاء العلماء دور مهم في نشـر مذهبهم الحنفي كما سـنبين ذلك أكثر مما يأتي[2]:

[1]– خير الدين بربروس، **مذكرات خير الدين بربروس**، تر:محمد دراج، شركة الاصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص131.

[2]– لزهاري تريكي، مرجع السابق، ص71.

ثانيا: خدمة القضاء والفتوى للمذهب الحنفي:

كان القضـــــاء والفتوى في بداية ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية، وقد جلب العثمانيون معهم من يتقلد هذه المناصـــب، لقيم خاصـــة بشـــؤون المذهب الحنفي الذي كانوا يتبعونه فساهمت الأحكام القضائية التي بلغت إعداد هائلة طيلة الوجود العثماني بالجزائر في انتشار هذا المذهب فكان للمفتيين الأحناف أما بعملهم أو بالأحكام التي كانوا يصـــــدرونها أو بأخلاقهم وسـيرهم الحميدة دور لا يسـتهان به في هذا الأمر، مع طول الزمان في ممارسـة ذلك فشاع المذهب الحنفي وانتشر في إيالة الجزائر على عدة طرق ومراحل[1]:

1-الدعم السياسي للمذهب الحنفي:

لقد كان لدعم الحكام العثمانيين دور فعال في الانتشـــار الســـريع لهذا المذهب في المناطق التي بسـط عليها الاتراك نفوذهم، إذ قاموا بأول أمرهم إلى جلب علمائهم معهم، وقد يكون عدم ثقتهم في علماء الجزائر سـبب وجيه لهذا الاختيار كما أنهم ولوا الوظائف الدينية وكلفوا بالمهمات الدبلوماسية علماء من مختلف الاقطار الاسلامية، ولم يعتمدوا في ذلك على علماء الجزائر على الأقل في بداية عهدهم، وبروز تفضـيل السـلطة لاتباع مذهبها بكل قوة داخل المؤسسات الدينية، ففي مداخلات أعضاء هيئة المجلس العلمي

يتم التعريف بالقاضـي الحنفي ويليه القاضـي المالكي فهذا أن دل على شـيء فانه يدل على دعم وتشـجيع وتقريب الحكام فقهاء مذهبهم على حساب نظرائهم اتباع المذهب المالكي إذ أن ذلك لا ينكر على اعتبار أن المذهب الحنفي هو المذهب الســـائد في الدولة، وعليه فقهاؤهم صـــمام أمان للحكام العثمانيين في الجزائر ســـيما في المرحلة الأولى عندما كانوا يستقدمون من الباب العالي، ونصرة هؤلاء وتقريبهم من الحكام ضمان لبقائهم في وظائفهم[2].

[1]– لزهاري تريكي، مرجع السابق، ص72.

[2]– نسفه، ص74.

2-سن تشريعات وقوانين على المذهب الحنفي:

عرف الجهاز الإداري للجزائر في العهد العثماني تطورا ملحوظا وذلك منذ اســـتقرار الحكم العثماني بها، فقد كانت السلطة بيد حاكم يسير شؤون البلاد يساعده في أداء مهامه الإدارية واصدار أوامره وتعليماته ديوان خاص بتشكل من موظفين سامين[1]، فكان هذا الديوان الذي يراســه الباشــا بمثابة برلمان يســن القوانين ويصــادق عليها، وبمرور الوقت في عهد الدايات صار الداي يتخذ الإجراءات ويصدر الأوامر بدون الرجوع إلى مساعديه، والأكيد أن هذه القوانين كان الكثير منها مطابق لأحكام مذهب الســلطة الحاكمة، ذلك أنه لو نظرنا إلى العهد العثماني في جانب وضع التشريعات والقوانين

فإننا لا نجدها لعبت دورا كبيرا في تجديد التفكير الفقهي وتطبيقاته العملية في العهد العثماني[2].

3-التنقل بين المذاهب:

كان بعض العلماء وتماشيا مع الظروف السياسية والمذهبية يتنقلون بين مذهب وآخر يتمذهبون بمذهب، وفي الوقت نفسه يأخذون بآراء مذهب آخر خصوصا إذا وجدوا فيه ما يجيب على تساؤلات شرعية وفكرية ومصلحية فكان بعضهم تمذهب بمذهب أبي حنيفة إرضــاء للحكام وتقربا منهما من أجل مآرب أخرى فكان هذا التحول بمثابة وســيلة للدعاية للمذهب، فساعد ذلك على انتشاره بين الناس.

ومن هؤلاء المفتي عبد القادر الراشدي، الذي اختلف من ترجم اليه في مذهبه، فبعضهم نسبه للمذهب المالكي والبعض الآخر ينسبه للمذهب الحنفي، ومما يدل على ذلك ما قاله في كتابه(تحفة الإخوان في تحريم الدخان)..وصــح أن شــم الدخان مفســد عندنا بالوصــول إلى الحلق، وعند الحنفية لابد من وصــوله إلى الجوف*، فهو يذكر قول الأحناف في المســألة التي يتناولها بالحديث، ويقابل ذلك بالقول*عندنا*، أي عند المالكية، وقد يكون الراشدي من

[1]– ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، مرجع السابق، ص16

[2]– نفسه، ص16.

أولائك الذين غيروا مذهبهم، كحال تلميذه بن المسبح القسنطيني، الذي كان مالكي المذهب فحوله عثمان باي أمير قسنطينة ووواليها من قبل الداي العثماني، إلى المذهب الحنفي، و ولاّه الخطابة بجامع سوق الغزل، وبه كان يصلي الباي، وولي قضاء الحنفية بقسنطينة مرات عديدة، وتوفي عام 1242هـ/1826م[1].

المبحث الثالث: مجالات انتشار المذهب الحنفي

الحكام العثمانيون في الجزائر كانوا يتدينون المذهب الحنفي فحرصوا على أن يكون المذهب الرسمي للإيالة في الفتوى والقضاء معا دون أن يحرموا الأهالي منها، لكون الأتراك العثمانيين في الجزائر كانوا يحكمون باسم الخليفة العثماني في اسطنبول الذي هو بدوه خليفة المسلمين يحكم باسم الإسلام والإسلام شعاره*إحقاق الحق وإبطال الباطل*[2] مصداقا لقوله تعالى : ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾[3]

ا/مؤسسة الوقف: انتشرت المؤسسات الوقفية في الجزائر بشكل سريع ووجيه خلال العهد العثماني، وتعد من أهم مظاهر الحضارة الاسلامية قديما وحديثا، فهي تشكل صورة واضحة عن إرادة الانسان مسلم لفعل الخير والتضامن، إلا أن هذه المؤسسات شكلت جهاز الدول وكيانها وتمسكها.

اعتبرت الجزائر العثمانية المذهب الحنفي كمذهب رسمي لها، وهذا ما أدى إلى بروز أهم المؤسسات الحنفية من بينهم مؤسسة الأوقاف ونتج عنها ازدهار الحياة الثقافية آنذاك.

---

[1]– لزهاري تريكي، مرجع السابق، ص78.

[2]– امير بوغدادة، **المؤسسات في الجزائر اواخر العهد العثماني(القضاء انموذجا)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، كلية الاداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، 2007–2008، ص56.

[3]– سورة النساء، اية58.

-تعريف الوقف:

- **لغة:** وهو الحبس والمنع وهو مصـدر وقفت شـيئا' إذا حبسـته واوقفته بهذا المعنى وعرفه البابرتي حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة.[1]

- **اصـــطلاحا:** يعني حبس المال الذي يمكن الانتفاع به مع بقال عينة على مصـــرف مباح ومعنى ذلك أن المحبوس، هو المال الأصـــلي الذي بقي على ملك صـــاحبه أما الشـــيء المحبوس هو ثمرة المال وهي التي تصرف على الجهة التي حددها صاحب المال الموقوف، ويطلق عليه حبسا أو وقفا بمعنى واحد.[2]

إن الأوقاف في الجزائر كغيرها من الدول الإسـلامية كانت تخضـع لأحكام الشـريعة الإســـلامية منذ الفتوحات وزاد تنظيمها أكثر بخول العثمانيين إلى الجزائر حيث عملوا على تجسـيد المذهب الحنفي وخاصـة في قضـايا الحبوس والتي تتيح لغيرها الانتفاع بها، ويبقى صدقة جارية للوقف.[3]

أشارت عائشة غطاس بأن عددا من سكان مدينة الجزائر، فضلوا المذهب الحنفي في قضـايا الوقف، لأنه توجد بالجزائر بوجود 14مسـجدا حنفيا في مدينة الجزائر، وهذا ما لفت نظر الفرنسـيين ، نظرا لما يتيحه هذا المذهب من مرونة وديناميكية، وهيكلة للجهاز الإداري للدولة، كما ان فترة(1518-1830)اشتهرت بتعدد مؤسسات الأوقاف وسيطرته على أجزاء كبيرة من المدينة كما أن هذه المؤسسة اشرفت على العديد من المهام منها توزيع الصدقات على الفقراء مدينة الجزائر، وكذلك مكة والمدينة المنورة بالحجاز والقيام بأعمال الصـــيانة

---

[1]- عبد الجليل عبد الرحمان عشوب، **كتاب الوقف**، ط1، دار الاوقاف العربية، مدينة النصر، القاهرة، مصر2000م، ص9.

[2]- راغب السرجاني، **روائع الاوقاف في الحضارة الاسلامية**، اشراف العام، داليا محمد ابراهيم، ط1، دار النهضة مصرللطباعة والنشر والتوزيع، اغسطس2010، ص32.

[3]- صافية بوجمعين، **النظام القانوني للأملاك الوقفية في الجزائر**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم السياسية والحقوق، قسم الحقوق، جامعة بجاية، الجزائر2013، ص33.

والترميم أملاك الموقوفة وغيرها من الاعمال الخيرية، ومن هنا سنتطرق إلى بعض العناصر المهمة في الوقف لا يمكننا الاستغناء والمرور عنها:

1-شهدت الفترة الممتدة ما بين القرن 15وال قرن19 ازدياد الطرق الصوفية والزوايا بشكل ملحوظ.

2-دور العثمانيين الهام في تكريس نظام الأوقاف في الجزائر غبر عدة دوائر إدارية، مما أصبحت تشكل الأوقاف 66 من مجموع الممتلكات.

3-شهدت الجزائر في أواخر القرن18 ظروف صعبة أدت إلى تعسف الحكام وتحبيس أملاكهم، (الوقف) تحت إشراف بيت المال وهذا ما أدى إلى انتشار الوقف بشكل كبير[1].

1-أوقاف الحرمين الشريفين:

وهي من أقدم المؤسسات الخيرية آنذاك انشأت هذه المؤسسة الخيرية بغية تمكين الجزائريين من وقف الكثير من ممتلكاتهم داخل المدينة (الجزائر العاصمة) وخارجها تقدم الإعانات والمساعدات لأهالي الحرمين الشريفين المقيمين بالجزائر أو المارين (التأكد من صحة قولهم) وتتكفل هذه المؤسسة بإرسال من مداخيلها إلى فقراء الحرمين الشريفين في مطلع كل سنتين، عن طريق مبعوث اسمه (شريف مكة) وكانت ترسل باسم الداي (الداي الجزائري) وتختم بختم الحرمين الشريفين، وكدلالة على وصولها بضمانة (حفظ الامانة) وهذا ما جعلها تحتل الصدارة في المؤسسات الخيرية من حيث عدد الأملاك التي تعود إليها في السنة كتنظيم الإداري لهذه المؤسسة فكان عبارة عن مجلس اداري يتكون من أربعة اشخاص يترأسه وكيل يعينه الباشا، فكانت تشكل ثلاث أرباع(4/3) الاملاك الوقفية كاملة بعدد إجمالي يتراوح بين(1558-1230) ملكية، فتميزت هذه الأماكن المقدسة

[1]- عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر، 1830، 1700**، مقاربة اجتماعية اقتاصادية، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 2001، ص109.

(مكة المكرمة والمدينة المنورة) باحترام الجزائريين والاهتمام الخاص بها من طرف أهاليها، هذا ما أدى إلى حبوس املاك وممتلكاتهم لهذه المؤسسة.[1]

2-مؤسسة سبل الخيرات:

تأسست سبل الخيرات عام999هـ الموافق ل 1584 على يد شعبان خوجة، تحتل هذه المؤسسة المرتبة الثانية بعد مؤسسة الحرمين الشريفين، إذا هي مؤسسة وقفية خيرية وهذا ما جعل الحياة العلمية والثقافية والدينية في أوج سطوعها وبروزها بشكل كبير، لأنها تشرف على تقديم نفقات كبيرة للموظفين.

فأصـــبحت تحتل مكانة مرموقة لدى العثمانيين الحنفية إذا يقومون بتنظيمها وإرســـاء أوتادها من خلال تعيين المفتي والقاضـــي الحنفيان اللذان يحتلان الهيئة التشـريعية أعضـاء المجلس العلمي الذي يعقد كل خميس في الجامع الأعظم ويســـاعدهم الوكيل المعين من طرف الداي الذي يقوم بتولي الأمور مردود الأوقاف ، إلا أن هذه المؤســـســـة أدت إلى ظهور المساجد الحنفية في الإيالة منها:

- جامع السفير، مسجد كتشاوة، مسجد السيدة، مسجد المصلى، مسجد شعبان خوجة

- جامع البارلية، جامع على بتشين، الجامع الجديد.

إلى جانب المساجد الحنفية في الجزائر خلال العهد العثماني، انتشرت الزوايا في المدن والأرياف الإيالة وهذا ما جعل انتشار الطرق الصوفية، بفضل تبرع الناس لهذه المؤسسة فإنه يتضـــاعف عن مردودها، ومن بين الزوايا الخاصـــة بالأتراك والكراغلة مثل زاوية رضـــوان خوجة، ودورها تثقيف الطبقة العامة الفقيرة وإيواء الطلبة وتنوير القافة الدينية، ففي قرن18 توسعت أكثر وأصبحت مؤسسة تربوية دينية لتعدد أنشطتها وذلك يعود الفضل للعثمانيين[2].

---

[1]- عبد الكريم بوحمودة، **نشاة وتطور نظام ادارة الوقف في الجزائر اثناء الحكم العثماني**، جامعة غرداية، ص771-772.

[2]- حمداني هجيرة، **"نظرة حول تاريخ الاوقاف في الجزائر"**، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية جامعة بابل، العدد32، نيسان2017، ص20.

3-مؤسسة أوقاف الجامع الاعظم:

يعود إليها التصـرف في المسـاجد المالكية وتأتي من حيث الاهمية والمكانة في الدرجة الثانية بعد مؤســـســـــة أوقاف الحرمين، ونظرا إلى الدور الذي كان يلعبه في الحياة الثقافية والإجتماعية والدينية.[1]

4-مؤسسة أوقاف أهل الاندلس:

شكلت فئة أهل الأندلس طبقة تتميز ببعض الثراء نتيجة لإتقانهم الصـناعة وممارسـتهم التجارة، إذ كان بعض أثرياء هذه الفئة يوقفون أملاكهم لصـــــالح النازحين من أهل جلدتهم: وفي ذلك دلالة على مدى تماسـك وترابط أهل الاندلس وصـورة من صـور التكافل بين أفراد هذه الفئة.[2]

5-أوقاف الأولياء والاشراف:

حظي الأولياء والأشراف بأوقاف ضـخمة في ظل سيطرة فكر الزوايا والطرق الصـوفية خلال الفترة العثمانية، حيث يرى ســعدوني تعليلا يفســر ثراء أوقاف الأولياء والإشــراف، إذ يرجعه إلى تشـــــجيع الحكام ورعايتهم أما بدافع الورع والتقوى والتقرب إلى الله، وأما بدافع سياسي من خلال الإستفادة من سلطة المرابط التي تعتبر واسطة بينهم وبين الأهالي، حيث يمثلون زعماء القبائل والسلطة الروحية[3]

---

[1]- باية بن كحلة، **المؤثرات القافية في المجتمع الجزائري اواخر العهد العثماني**، مذكرة لنيل شهادة ماستر، اشراف شهرزاد شلبي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018-2019، ص56.

[2]- باية بن كحلة، مرجع السابق، ص47.

[3]- نفسه، ص57.

-**أهداف الوقف:** رغم كون الواقفين قد ابتغوا الأجر والثواب من الله عند إنشـــاءهم للأوقاف فإنهم حرصــوا على أن تكون هذه الأوقاف ملبية لمتطلبات المجتمع في أزمتهم ولذلك ترتب على إنشاء هذه الأوقاف أهمية كبيرة في ازدهار الحياة الثقافية.

-الأهمية الدينية: تكمن في رغبة الإنســان، المســلم في الحصــول على الأجر والمثوبة وإن يرجو أن يكون عمله هذا سـببا في مغفرة وعلوم درجته عند ربه، لذا اشـترط الفقهاء أن يكون الوقف للبر أعمال الخير.

- الأهمية العائلية: فبينما يوقف الواقف عقاره، أو أرضـــه أو ماله على ذريته فإنه بذلك يحرص على ضمان مستقبلهم.

- الأهمية العلمية: كوقف المدارس التي تعلم العلوم وهذا من باب حفظ العلم من الضياع.

- الأهمية الاجتماعية: تتمثل في مســاعدة الفقراء والمســاكين والأيتام والأرامل والمعوزين، فيتسبب الوقف في علاج كل كسر وألم يعاني من هؤلاء.

- الأهمية الصـحية: حيث يقوم الوقف على إنشاء المستشفيات التي تتسبب في رفع الحرج عن المرضى، وخاصة الفقراء.

- الأهمية العسـكرية: يقوم الوقف بخدمات المجالات العسـكرية إذ يخصـص جزء من ريعها للمجاهدين، لشراء الاسلحة والعتاد لتقوية الجيش[1].

القواعد الخاصة بالمذهب الحنفي في الجزائر العثمانية:

- عدم وجود أي تقييدات تفرض على الواقف فيما يخص إختيار المستحقين الوسطاء وحصة كل واحد منهم.

- للواقف الحق في حبس العقار لصـالح شـخصـه للإنتفاع به خلال حياته وعليه فهو معفى من رفع يد الملكية.

[1]- راغب السرجاني، مرجع السابق، ص09.

– له الحق في الرجوع عن الوقف أو تعديله أو بيعه شـرط تعويضـه، بآخر يحبس عوضـا عنه وكذا الحق ادخال من يشاء في الانتفاع بالحبس وحرمان من يشاء.

– له الحق في تعيين شخص يكون له الحق في مبادلة الموقوف أو تأجيره خلال فترة يحددها هو.

وبهذا أصـبح المذهب الحنفي أكثر اعتمادا في عمليات التحبيس بالجزائر خلال الحكم العثماني نظرا التي امتاز بها لذلك كثير ما نص القضـاة في عقود التحبيس' مقلدا في تحبيسه قول الإمام ابو يوسف صاحب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان.[1]

دور المذهب الحنفي في تطوير الوقف(الحبس) داخل مدينة الجزائر ق 17.18:

انتشر الوقف أو الأحباس خلال الحكم العثماني الذي يبين تجسد المذهب الحنفي مذهب الدولة العثمانية الذي أصبح مقررا من طرف الاقلية التركية والكراغلة ولذلك انتشر ما يسمى بالحبس الاهلي.[2]

سمح المذهب الحنفي بوضع شروط للاختيار فيها، لأن الجزائريين كانوا يتماشون على مذهب المالكي قبل قدوم المذهب الحنفي، وكان المذهب المالكي يشـترط الحوز في التحبيس مع شروط صارمة، وهذا ما أدى إلى التعايش للمذهبين تعايشا سلميا، في آن واحد في مكان واحد، فلم تفرض الإدارة العثمانية في الجزائر المذهب الحنفي على بقية السكان.

أصـبح التحبيس مظهرا من مظاهر السـائدة في الإيالة الجزائرية وأخذ بالمذهب الحنفي ومدى انتشاره في قرن 17إلى غاية ق 19، موصولا بدوافع وأسباب منها:

---

[1]– وافية نفطي، **الوقف في مدينة الجزائر من اواخر القرن18الى منتصف القرن19**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ حديث ومعاصر، تخصص، تاريخ حديث، قسم التاريخ والاثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة2016–2017، ص23.

[2]– **الحبس** الاهلي(الخاص):هو تلك الاملاك والعقارات المحبسة على الواقف(نفسه)وهم ماميز احكام وقواعد المذهب الحنفي، ثم على اولاده وعقب اولاده، وانقضاء العقب على المؤسسة الدينية كالحرمين الشريفين وغيرها من المؤسسات التي ظهرت في تلك الفترة.

-ابتغاء مرضـاة الله، عمل الخير والتقرب منه والتكافل الاجتماعي والاهتمام باليتامى وعابري السـبيل، وهذا هو المقصـود الحقيقي وراء التحبيس، وعلى رغم أن المذهب الحنفي في بداية الامر يحمل صورة مذهب السلطة، كونه مذهب الرسمي للعثمانيين.[1]

ب/ القضاء:

لقد جســد القضـــاء في الجزائر العثمانية قمة التعايش المذهبي حيث تعددت الطوائف نجد أن المذهب الحنفي في الجزائر هو الحدث الجديد، حيث حافظ المجتمع الجزائر على تمسـكه بالمذهب المالكي عبر العصـور إلى أن دخل الأتراك الجزائر وأتو بالمذهب الحنفي ومع الإحتكاك والتعايش بين المذاهب تعرف الجزائريون على خصـــائص المذهب الحنفي وخاصة ما فرضته الضرورة، ففي مجال الوقف نظرا لما يتميز به هذا المذهب من مرونة في هذا الجانب وقد استحدث العثمانيون نظما جديدة.

في القضـــاء على غرار ما كانت عليه نظم القضـــاء في الدولة العثمانية. إلى جانب تأسيس المدرسة الفقهية الحنفية في الجزائر دون أن ننسى اسهام التمازج العرقي بين المجتمع الجزائري والأتراك، نجد الطائفة الاندلســية كان بها أثر في القضـــاء الحنفي على اعتباران المذهب الفقهي للأندلسيين كان المالكي، وهناك من الاندلسيين من وصل للقضاء الحنفي[2]

1-مؤسسات القضاء:

قامت المؤسسة القضائية بالجزائر على أسس تنظيمية رسمت حدودها الوظيفية وقسمت مراتبها حسـب الادوار التي احتاجتها الدولة لتسـيير شـؤونها سـواء في المجال السـياسـي والعسكري والاجتماعي في تذليل العقبات وحل المشاكل ومن أهم المؤسسات نذكر:

[1]- موسم عبد الحفيظ، مرجع السابق، ص23.

1- باية بن كحلة، مرجع السابق، ص 59.

1-مؤسســـة الجماعة: تميزت مؤســـســـة الجماعة خلال العهد العثماني بنوع من الهيبة والاحترام والوثوق في أعيانها واشرافها ومرابطيها، وكان الصلح بين الأفراد أو الجماعات يتم من خلالها.

وعرف أعضاؤها انهم هؤلاء لرجال القادرون على حمل السلاح هذا بالنسبة إلى القبيلة الواحد، أما إذا كان الخصـام بين أكثر من قبيلة فإن المؤسـسـة في هذه الحالة تضـم أعيان القبائل المتخاصمة، وكانت تعقد جلساتها في الساحات العمومية أو في الأسواق الاسبوعية تحت رئاسة شيخ القبيلة أو أمين نقابة الأشراف حيث يطرح

المدعي شـكواه على أمين النقابة أو شـيخ القرية الذي يتولى بدوره طرحها على مجلس الجماعة لكي ينظر فيها ويبت فيها الحكم وقد يتم حل القضية نهائيا كما قد تؤجل إلى جلسا أخرى أما القضـــايا المســـتعجلة فقد تعقد لأجلها جلســـا طارئة لأن المتعارف عليه في عقد الجلسات العادية للجماعة هو أنها كانت تعقد مرة واحدة كل اسبوعين.[1]

2-المجلس العلمي:

يســمى المجلس العلمي كذلك بالمجلس الشــريف ومجلس الشــرع العزيز، ويضــم هذا المجلس العلمي القاضي الملكي والقاضي الحنفي، والمفتي الحنفي والمفتي المالكي.

وكان في كل يوم خميس يجتمع أعضـــاء المجلس في الجامع الكبير بالجزائر العاصـــمة وينظرون في الطعون المقدمة إليهم داخل المســـجد أما إذا كان المتخاصـــمون من غير المسلمين، فإن القضاة يخرجون إلى صحن الجامع لكي يستمع إلى المشتكين وتكمن مهمته في مراجعة أحكام القضاء، والنظر في النزاعات الكبرى، ويحضر الحاكم إجتماعاته غالبا.[2]

1- مصطفى عبيد، "**القضاء في الجزائر خلال العهد العثماني**، عصور جديدة، ع11-12، جامعة وهران، فبراير 2013-2014م، ص218.

2- خلدون خليصة، **القضاء في الجزائر في العهد العثماني(1671-1830)**، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ تخصص تاريخ الجزائر الحديث من (1519-1830)، مذكرة لنيل شهادة ماستر، اشرافاحمد مسعود سيد علي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 1439-1440هـ/2019-2020، ص27.

3-القاضي الشرعي:

يتولى الداي تعيين القاضـــي الشـرعي بمدينة الجزائر العاصـمة، بينما يتولى الباي في مقاطعتي قسنطينة ووهران والتيطري تعيين قضاة الشرع. ويساعد القاضي الشرعي في أداء مهامه كل من الباشا عدل، العدول، والكتب، والمحضـرون، والشـواش وذلك لتامين جلسـات المحاكمة التي كانت تعقد أما في المســاجد أو في الســاحات العمومية أو الأســواق فكانت جلسـات القاضـــي الحنفي تعقد في جامع السـيدة، فيما كانت جلسـات القاضـــي الملكي تتم بالجامع الأعظم، كما قد اشـــتملت كل من المحكمتان ســـواء الحنفي كانت أو المالكية على عدد من العدول والخواجات، وكانتا متساويتان في اختصاصاتهما.

4-المحكمة الشرعية:

كانت السلطة القضائية تشمل على محكمين إثنين مكونة من مفتيين وقاضيين أحداهما ملكي والأخر في الحنفي.

فلحنفي هو الذي يتولى الرئاســـة لأن الباب العالي هو الذي يعين رئيس الدولة والباب العالي حنفي وقصـره يعتبر محكمة عليا وكانت محكمتا مدينة الجزائر متجاورتان تقريبا حيث كانت لمحكمة الشرعية الملكية بوسط المدينة بالقرب من (السوق الكبيرة)

في الشـمال تقع المحكمة الحنفي بالرحبة القديمة. ويسـاعد كل قاضـي في محكمته عددا من العدول، يتولون تحرير العقود ومحاضـــر النزعات، والإشـــهاد فيها، وإقامة الفرائض والتحقيق في المسائل القضائية.[1]

-خصائص القضاء :

احتلت الســـلطة القضـــائية مكانة مهمة داخل الإدارة العثمانية كونها تعتبر إحدى المقومات الاسـاسـية، وأصـبح القضـاء يحتل المرتبة الأولى بعد الفتوى فهو وظيفة سـياسـية

[1]- خلدون خليصة، المرجع السابق، ص28.

يكون فيها وضـــع القاضـــي أهم من وضـــع المفتي، هذا ما جعل بعض الفقهاء يتخوفون من عدم التمكن من ممارستها.

ويعد القضـــاء من المهام الرئيســـية للهيئة الاســـلامية الدينية التي كان يمتلكها شـــيخ الإسلام أما حاليا فالقاضي هو الذي يترأس النظام القضائي.

وعندما تأســـســـت الدولة العثمانية كان المذهب الحنفي هو المذهب الرئيســـي في كل أرجائها، لكن عندما التحقت الجزائر بالدولة العثمانية فأضـــحى المذهب المالكي كونه يعتبر المذهب الرئيسي والرسمي بالنسبة للجزائريين، إلا أن هذا لم يمنع من انتشار المذهب الحنفي مع دخول العثمانيين للجزائر. ولهذا فأصـبح القضـاء في الجزائر خلال العهد العثماني يتميز بالازدواجية، منذ ارتباط الجزائر بالخلافة العثمانية أصـبح المذهب الحنفي المذهب الرسـمي باعتباره مذهب الطبقة الحاكمة[1]

ج/الإفتاء:

كـانـت وظيفـة الإفتـاء أعلى وظيفـة يتولاهـا العـالم فهو يحتـاج إلى العلم والتعمق في المسائل الدينية، فقد ذكر لويس رين أن وظيفة المفتي تتطلب قوة الشخصية والنزاهة، خاصة وأن المفتي هو المترجم للشريعة، وذلك من خلال إصداره لفتاوى في الأمور الشرعية والدينية.

ولهذا السبب استندت إليه الرئاسة الدينية والقضائية وذلك تقليدا لما كان معمولا به في اسطنبول، وقد كان يختار المفتي من الطبقة المثقفة وعلى الرغم من ذلك لم يكن له أي دخل في الأمور السياسية، وتجدر الاشارة أن وظيفة المفتي الحنفي لم تكن موجودة إلا بعد مجيء العثمانيين إلى الجزائر واســـتقرارهم بها وبالتالي فإن منصـــب المفتي هو على رأس الســـلم الوظيفي من حيث الأهمية، وهو منصـــب اســـتحدثه العثمانيون، وتجدر الإشـــارة أيضـــا أن الحكام الأحناف فضّلوا المفتي الحنفي على المفتي المالكي.

[2]– نفسه، ص33.

وبحسب ما تذكره المصادر أن علماء المشرق وخاصة الاحناف كانوا يتوافدون إلى الجزائر من أجل تولي الوظائف الشرعية، كالإفتاء والقضاء والتدريس، والسعي وراء الكسب المادي وتحسين أوضاعهم المعيشية.

إن ما زاد توافد العلماء الاحناف إلى الجزائر هو تسلم منصب الإفتاء وجعله من الوظائف الحكومية التي يتلقى موظفوها مبالغ مالية مقابل ما يقدمه من خدمات.

استمد الفقيه الحنفي مكانته من السلطة الحاكمة على اعتباره انه ممثل المذهب الحنفي في مدينة الجزائر، وموفود رسمي من طرف الدولة العثمانية خلال القرن 11هـ/17م وقد أصبح يحظى بلقب أفندي.

وكان المفتي يقوم بأعمال أخرى إلى جانب الفتوى، حيث نجد أن المفتي كان يشرف على أداء الصلاة، ويحافظ على طهارة الدين، كما أنه يحرص على أن يؤدي أئمة الجوامع الصلوات كما ينبغي وعلى أن يؤذن المؤذنون الصوات الخمس من فوق المنارة في أوقاتها المحددة، كما أنه هو من يحدد السنة حسب شهور وأعياد المسلمين، ويشرف على المدارس ويتولى تفسير القران في رمضان وفي أيام الأعياد، ذلك لأنه لا يجوز تفسير القرآن لغير المفتي، كما أنه هو من يقوم بمعاقبة الكافر بالله، ومن الأعياد التي كان يعلن عنها ويتحرى لها عيد الفطر[1]

منذ أن دخل العثمانيون إلى الجزائر وسيطروا على مقاليد السلطة استمالوا العلماء إلى طرفهم، ووضعوا معايير وشروط من أجل انتقاء الفقهاء وتوظيفهم في مناصبهم ومن هذه المعايير نجد:

[1]– ليلى بوهالي، **مؤسسة الافتاء خلال العهد العثماني القرنين(10–30هـ/16–19م)**، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، اشراف فتح الدين بن ازواو، 1439–1440هـ/2018–2019م، ص22.

أولا: الولاء السياسي والديني.

استطاعت الدولة العثمانية ترسيم منصب المفتي قصد كسب نفوذ العلماء في مجتمعاتهم وكسب ودهم من جهة، وخلق التنافس على المناصب من جهة أخرى هذا ما أدى بهم إلى إدراجهم في سلك وظيفي ديني، وتأسيس العديد من المدارس وتقديم المساعدة لدى العديد من الزوايا وفي مقابل المنصب وجب على المفتي تقديم الولاء للسلطة هذا الولاء لا يقتصر على المفتي فقط وانما على جميع العلماء.

لقد اعتبرت السلطة العثمانية في الجزائر أن كل شخص مثقف يعرف القراءة والكتابة وسيلة من أجل تثبيت السلطة وتحقيق الاستقرار، وبالتالي فقد كان المعيار الأساسي الذي اعتمد عليه الحكام هو والولاء السياسي والديني الذي اعتمده السلطة في تعيين موظفي الدولة، بحيث لم يكن لدى الحكام أي خيار غيرها حتى لا يوفروا على أنفسهم عناء المعارضة السياسية والشرعية.[1]

وقد كان الولاء للسلطة يتمثل في الدعاء للسلطان من المنابر وعدم إثارة الناس عليه في استخلاص الضرائب كل هذه المظاهر دالة على خضوع الناس للسلطة العثمانية وطاعة المفتي لأوامر السلطان، غير أنه كان هناك تمييز في المعاملة مع المفتيين، فنجد إن المفتي الحنفي صاحب مكانة هامة في الدولة مم جعله أحيانا هدفا لسهامها، فقد كان يدخل الديوان ويحضر جلسات الباشا وله الكلمة العليا في المجلس الشرعي عكس المفتي المالكي الذي كان أقل ارتباط وأقل علاقة بالسلطة، الأمر الذي أدى ببعض الحكام إلى انتهاج سياسة التضييق وسوء المعاملة مع قلة من العلماء.[2]

ثانيا: عدم التدخل في شؤون الحكم:

كان بإمكان الفقهاء أن يعكروا صفوة الحكم لأي حاكم كان، وهذا راجع إلى المكانة التي يحضون بها في المجتمع، غيران كثير منهم كان يفضل النصح قبل ذلك، حيث أنهم

---

[2]– نفسه ، ص28.

1– ليلى هلالي، مرجع السابق ، ص28.

يعتبرون إنما النصح أفضل الأعمال التي يقومون بها فقد كان فقهاء الدولة العثمانية يتقدمون بالنصح ولا يقتصرون في القيام بما يساهم في تغيير أحوال البلاد إلى الأفضل ومن أمثلة ذلك ما قام به محمد الفاتح(ت1481م) حيث وضع قانون مدني للعقوبات بدلا من الحدود الشرعية، فقدم له الفقيه مصطفى عالي(1599/1541)رسالة بعنوان نصيحة الملوك تتضمن الدعوة إلى الأخذ بالشريعة الاسلامية[1].

ثالثا: العلم الشرعي:

من أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في المفتي هو مكانته العلمية التي توصل إليها من خلال الرحلات العلمية التي قام بها، وتواصله مع علماء العصر سواء الوافدون على مدينة الجزائر أو الذين التقى بهم عند سفره نحو بلاد المشرق وخاصة الجامع الأزهر نضرا لمكانته، غير أن الغالب في الجزائر خلال العهد العثماني هو تهميش هذا الجانب باستثناء بعض الحكام أمثال صالح باي في بايلك الشرق الذي ساعد على بناء المدارس وتقديم إعانات لبعض الزوايا وقد كان في هذا البايلك الفقيه عبد القادر الراشدي القسنطيني أما في بايلك الغرب فقد كان الباي محمد الكبير الذي كان حريصا على جمع الكتب وبناء المكتبات ومن أشهر علماء البايلك أبو راس الناصري

ذكر ابن المفتي أن هناك من الفقهاء من تولى منصب المفتي على الرغم من مكانته العلمية الضعيفة حيث ذكر أن محمد النيار الفقيه الحنفي كان جاهلا محبا للمال وكان قليل التدين حتى إنه قام بتقبيل يد الداي على عكس ما جرت عليه العادة، هذا ما لزم جميع زملائه الحاضرين إلى تقبيل يده.[2]

2- نفسه، ص30.

[1]- ابن المفتي رجب بن حسين شاوش، **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشاوات الجزائر وعلمائها**، جمع فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، 2009، ص102.

[2]- ليلى هلالي، مرجع السابق، ص36.

[3]-عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج3، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص20

المجلس العلمي:

يطلق عليه إسم مجلس الشرع العزيز، أو مجلس الشريف فهو يمثل المحكمة الشرعية الإسلامية وبالتالي هو بمثابة الهيئة القضائية، أن مجلس العلمي هو احدى المؤسسات العليا التي وجدت في الجزائر غير ان بدايات انشـائه غير معروفة على وجه التحديد اذ تخبر أحد السجلات أنه كان يعقد في ضريح الولي الصالح عبد الرحمان الثعالبي ثم تم نقله إلى دار الإمامة سنة1636م، وظلت الجلسات تعقد فيه مايقارب 50سنة، وفي ثمانينيات القرن17م تم نقل جلساته لتعثر في الجامع الاعظم، 2[1]وقد أكد عبد الرحمان الجيلالي على الأمر حيث قال ان مقر انعقاد المجلس كان في الجامع الاعظم، وقد يحضره الحاكم ويتراسه هو بنفسه.[2]

الفصل الثالث

أهم علماء المذهب الحنفي في الجزائر العثمانية.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الثالث

أهم علماء المذهب الحنفي في الجزائر العثمانية.

المبحث الأول: علماء المذهب الحنفي.

المبحث الثاني: علاقة الجزائريين بالمذهب الحنفي.

المبحث الأول: علماء المذهب الحنفي.

1- الوافدون:

وهم العلماء الوافدة مع الدولة العثمانية من عديد من فئات المجتمع أتراك كراغلة وغيرهم.

1-فتح الله الشامي: ولد ببلاد الشام، ثم انتقل رفقة عائلته إلى مصر، ومنها ارتحل إلى الجزائر، وبمجرد الوصول إليها سجل اسمه في دفتر الباشا ليتلقى العطايا باعتباره مسافرا ومن أتباع المذهب الحنفي، وبعد مدة إنتقل إلى قسنطينة فتزوج واستقر بها نهائيا، مارس فتح الله عدة وظائف بقسنطينة فدري علم الفقه والحديث واللغة بجامع سوق الغزل، ثم تولى الخطابة بجامع القصبة، بعدها أصبح مفتيا على مذهب أبي حنيفة النعمان لمدة عامين ثم تولى نظارة الأوقاف لمدة عامين كذلك، ثم أصبح قاضيا على نفس المذهب، كما برع فتح الله في بعض العلوم العقلية وبعض الحرف مثل علم الفلك وصناعة الكشمير وصبغة الأوان وتقطير الزهور[1].

2-عائلة ابن العنابي: قدمت هذه العائلة من اسطنبول بغرض الإستقرار والحصول على وظائف، وحسب بعض المصادر فإن موطنها الاصلي كان اليونان وبالضبط من مدينة جنينة[2].

استقرت في بداية امرها بمدينة عنابة في شرق الإيالة، ومنها استمدت لقبها، ثم إنتقلت إلى مدينة الجزائر، وهناك تولى افرادها وظائف القضاء والإفتاء على المذهب الحنفي.

3-حسين بن رجب العنابي: تولى وظيفة الافتاء أربع مرات، كما كان ضالعا في التفسير وفي علوم الشريعة، سكن مدينة الجزائر وتوفي بها سنة1937م.

---

[1]- ابن المبارك احمد العطار، **تاريخ قسنطينة**، تحقيق بونار رابح، الطبعة الجديدة، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، ص76.

[2]- ابو القاسم سعد الله، **ابحاث واراء في تاريخ الجزائر**، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1990، ص198.

4-محمد بن حسن بم محمد العنابي: اشتغل منصب قاضي الحنفية، وبعدها رحل إلى بلاد المشرق وبقي هناك حتى وفاته ب مصر 1203هـ/1789م.[1]

5-محمد بن محمود بن محمد بن حسن بن محمد العنابي: قاضي وباحث من فقهاء الحنفية لم يكن أب العباس متفرجا على احوال عصره بل تولى المناصب الافتاء والقضاء في الجزائر وتولى التدريس ومنح الانجازات في مصر وفي تونس وفي الجزائر وغيرها[2] بعدالإحتلال الفرنسي بحوالي سنة نفاه الفرنسيون فتوجه إلى مصر ومكث فيها بالإسكندرية فولاة محمد علي باشا وظيفة الفتوى الحنفية فاستمر إلى أن توفي.

6-مصطفى بن رمضان العنابي: من كبار فقهاء الحنفية ولد بعنابة وبها نشأ وتعلم وانتقل إلى مدينة الجزائر فاخذ عن ابن شقرون التلمساني وأجازه آخرون، من آثاره *ارجوزة في الفقه الحنفي والروض البهيج بالنظر في امور العزوبة والتزويج مات بمدينة الجزائر 1718 م[3].

ب/عائلة ابن المفتي: يرجع أصل هذه العائلة إلى منطقة الأناضول ولد بقرية قارا حصار من إقليم ملمان وهي أرض واسعة تقابل مدينة أزمير، كان جده رجب ابن محمد أول القادمين إلى الجزائر، ليس لأهداف علمية بل من أجل الكسب وممارسة التجارة، فمارس النشاط البحري، وبعد مدة ارتقى إلى رتبة ورديان باشا وبعدها تقلد رتبة قائد فرقة من الجيش الإنكشاري، وبعدها تقاعد حتى وفاته ودفنه بمدينة الجزائر عند باب الوادي.

1-الحسن رجب شاوش: ويذكر أنه ولد بمدينة الجزائر ومات بها، يقول عنه مفتخرا به الشيخ الإمام الصالح الكامل الاصولي الفقيه، كما يذكر أن والده كان أول كرغلي يتولى وظيفة الفتوى على المذهب الحنفي، وبفضل ذلك نال خطوة لدى الباشوات، غير أن ذلك لم

---

[1]- عادل نويهض، **معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت1980، ص244.

[2]- ابن المبارك احمد العطار، مرجع السابق، ص77.

[3]- عادل نويهض، مرجع السابق، ص246.

يمنع الباشا مصطفى من عزله من منصبه عدما بقي في المنصب مدة توليه اثني عشر سنة، وعين مكانه محمد النيار.[1]

2-ابن المفتي: ولد بمدينة الجزائر، من عائلة كانت متصلة بالحكم اتصالا مباشرا، فهو من الكراغلة من أصل عثماني جزائري، وقد ولد أواخر القرن الحادي عشر جاء إلى الجزائر ضمن الشبان المغامرين الذين كانوا يلتحقون بالجيش العثماني ومن المعروف أن ابن المفتي كان قاسيا جدا فقد أتهم بأنه أهان وظيفة الإفتاء وكان يقف للباشا وينحني ليقبل يده مرارا لما اتهمه بالجهل ورقة الدين، وفي هذا الجو نشأ ابن المفتي وتعلم العلم المعروف في عصره، كما تعلم المؤامرات والسياسة التي يديرها الجنود والعلماء للوصول إلى مناصب الحكم، ولا شك أن من أساتذة والده بحكم وظيفة الفتوى كان عليه أن يكون مدرسا في الجامع الجديد.[2]

ج/المازوني: الحسن بن محمد بن محمد بن مصطفى المازوني ويعرف بابن منزول اغا وهو لقب يطلق على كبار الضباط الذي هو جد فقيه واشتهر أبوه بهذا اللقب ثم هو من بعده، وهو من كبار علماء مازونة التي تعلم ونشاء فيها، وهو من فقهاء الحنفية ويرجع أصله إلى الأتراك من أثاره ارجوزة في فرائض الفقه الحنفي وكتاب*منهاج السلوك في شرح معاني تحفة الملوك*1[3].

ب/المحليون:

1-باشا ترزي: هو مصطفى بن عبد الرحمان القسنطيني باشا ترزي، كان أعجوبة عصره أوانه علما وحفظا وحامل لولاء المذهب الحنفي ممتلئا من علمي المعقول والمنقول مجيد ولي للفتوى الحنفية ثم القضاء ثم الخطابة بجامع سوق الغزل ثم بجامع القصبة ثم بسيدي الكتاني وله مؤلفات غزيرة منها تحرير المقال في جواز الانتقال ورسالة الوقف على مذهبه وشرح

---

[1]- ابن المفتي حسن رجب شاوش، **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها جمعها**، الاستاذ فارس كغواد، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر2009ص36.

[2]- نفسه، ص37.

[3]- عادل نويهض، مرجع السابق، ص280.

منظومة الشيخ بن زيد سيدي عبد الرحمان في الحساب مقتصر أعلى العمل دون التبيين لكلامه توفي عام 980م انتهى من منشور الهدايا في كشف حال من ادعى العلم والولاية للشيخ البركة سيدي عبد الرحمان الفكون القسنطيني.2[1]

2-ابن علي الاب: هو محمد بن علي بن محمد المهدي القغلي الشهير بابن علي عبد الله، عالم بالفقه الحنفي، شارك في عدة علوم، من أهل مدينة الجزائر، وفيها نشاء وتعلم ومن أثاره مجمع في فروع الفقه الحنفي، شرح فيه كتاب ملتقى الأبحر للعلامة ابراهيم بن محمد الحلبي خطيب جامع السلان محمد خان في قسنطينة توفي سنة1549م.

3-ابن علي الابن: محمد بن محمد بن علي بن محمد المهدي القلغلي، شاعر أديب من مدينة الجزائر وبها نشأ وتعلم ثم ولى الفتوى الحنفية، رغم الجو المحافظ الذي كان يسود الجزائر خلال العهد العثماني فإن بعض الفقهاء كانوا متحريين في تناولهم المسائل الفقهية.[2]

4-مصطفى بن الشاوش القسنطيني: هو الشيخ أبو الوفا مصطفى ابن الشاوش أديب زمانه كان متعلق بمذهب أبي حنيفة متبحرا في العربية أخذ عن الشيخ صالح بتونس ورجع لقسنطينة فدرس وقرأ وخطب بالجامع الأخضر أفتى على المذهب النعماني وعرضت عليه الفتوى بعد موت الشيخ مصطفى باش ترزي فرفض ومات سنة 1252م.[3]

5-محمد بن سالم بن الطبال: هو العلامة أبو عبد الله بن سالم المعروف بابن الطبال حامل لواء المذهب الحنفي على عاتقه له يد الطولي في البديع والأصول والمنطق أخذ عن كثير ولازم الإمام الشيخ العباسي حتى تخرج عنه تولى التدريس بمدرسة الجامع الأخضر والخطابة والإمامة بجامع سوق الغزل توفي سنة1250م.[4]

---

[1]- ابن القاسم محمد الحفناوي ابن الشيخ بن ابي قاسم الديبي ابن سيدي ابراهيم الغول، **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بير فونتانة الشرقية، الجزائر، ص569.

[2]- عادل نويهض، مرجع السابق، ص240.

[3]- ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع السابق ص66

[4]- ابو القاسم الحفناوي، مصدر السابق، ص558.

المبحث الثاني: علاقة الجزائريين بالمذهب الحنفي.

مما يستدعي الانتباه عند اطلاعنا على وثائق المحاكم الشرعية ذات الصلة بالأوقاف خاصة أن معظمها سجلت بالمحاكم الحنفية، كما أن هذا المذهب يظهر تساهلا فيما يخص قضية الوقف، ومن ذلك أنه كان يجيز انتفاع الواقف وعقبه من عوائد الحبس الذي لا يحول إلى الغاية التي أوقف من أجلها إلا بعد انقراض الأعقاب أو الورثة الذين ورد ذكرهم في عقود الحبس ينتفع بذلك مدة حياته مقلدا في ذلك مذهب أبي حنيفة[1].

حيث عاش المجتمع الجزائري على ما ورثه من الثقافة الاسلامية التي ازدهرت في العصر الوسيط (تيهرت–بجاية–تلمسان) ولم يساير ثقافة العصر الحديث كما لعبت الزوايا والطرق الصوفية دورا هاما في نشر العلم والمعرفة، وإرتكز التعليم على الجانب الديني أساسا، إلى جانب تعليم مبادئ القراءة والكتابة وبعض العلوم الأخرى كالحديث والنحو واللغة والفقه والتوحيد واستكمال هذه الدراسة بعلم الحساب وقراءة المؤلفات الطبية والفلك.

وينبغي الإشارة مع دلائل هذه المنظومة التعليمية المتكاملة لم تكن تمول من طرف الإدارة العثمانية، بل كانت تقوم على نظام الوقف الذي تطور بشكل لافت في الجزائر لتمويل التعليم والزوايا، حيث شكل اختلاط العناصر الاجتماعية في الجزائر بداية تمازج بين الموروث الثقافي مع الثقافات الوافدة من خارج البلاد نتج عنه ظهور العديد من المدارس الدينية والفقهية وكان لبناء الزوايا دورا ثقافيا واضحا في النشاط الديني والعلمي والمسجد مكانا للعبادة التعليم ودار القضاء ومأوى للطلبة وعابري سبيل، أما الكتاب فهو عبارة عن حجرة مجاورة للمسجد وخصصت لتعليم القراءة و القرءان والكتابة وهي منتشرة انتشارا واسعا في الجزائر.[2]

[1]– محمد بوشنافي، مرجع السابق، ص221.

[2]– مصطفى عبيد، ص290.

1-ثقافيا:

إن الثقافة في البلاد الإسلامية كانت ترتكز على العلوم الدينية من تفسير وحديث وفقه وعقائد، وامتازت الجزائر في العهد العثماني أنه أضيف إلى الثقافة المذكورة انتشار الطرق الصوفية غربي البلاد وشرقها، وكان حل المنخرطين في الطرق المذكورة من حفظة القرءان وممن لهم مبادئ فقهية وعقائدية، وكانت تميزهم عن العوام في سلوكهم الشخصي، هذا وأن كان عدد المثقفين حسب المدلول السابق الذكر أقلية بالنسبة لمجموع السكان.

كان في طليعة المثقفين بالبلاد الفقهاء الذين كانوا يتمتعون بالقيادة الروحية، هذا وأن المذهب الفقهي السائد هو المذهب المالكي ومع استيلاء العثمانيين على الجزائر، احتفظت الجزائر بنخبة فقهاء المالكيين، رغم أن مذهب الدولة العثمانية الرسمي هو المذهب الحنفي.[1]

ومن الأوضاع الثقافية في الجزائر عموما:

1-أن التعليم بجميع مستوياته كان منتشرا في المدارس والمساجد والزوايا التي أخذت تنتشر وكانت حلق التدريس حول كل أستاذ مشهور سواء في المدرسة أو الجامع أو الزاوية، وقد غلبت الروح النظرية على هذا التعليم الذي لم يخرج عن علوم الدين واللغة والاهتمام بالفروع الفقهية.

2-من المعروف أن الأتراك كانوا حنفية المذهب، ورغم ذلك فلم يجرضو مذهبهم على الناس ولم يعملوا على نشره بل قاموا بتعيين المفتي المالكي، وتقريبه إلى جاني المفتي الحنفي ومنحو له سلطات واسعة، ومن ذلك أيضا تقريبه لعائلة الفكون وإعطائهم مختلف الامتيازات خاصة قيادة ركب الحج.[2]

3-ظهرت في هذه الفترة عقيدة المرابط وانتشار الزوايا وافتتاح عهد التصوف العملي وهذه الظاهرة سوف نجدها تزداد انتشارا وإغراقا في القرون اللاحقة للعهد العثماني، وظهرت

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، **الشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني**، ط4، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984، ص137.

[2]- حسين بوخلوة، **عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته واثاره(988هـ/1073هـ)(1500م/1663م)**، دكتور الجيلالي سلطاني، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران2008، 2009، ص39.

المبالغة في الاعتقاد في الشيخ وابتداع الحضرة والأوراد، وانتشار الاضرحة وهو ما كان له شـــيئان خطيران اولهما تبســـيط المعرفة وغلق الاجتهاد والاكتفاء بالحد الادنى من التعليم فأصـبحت الزاوية تنافس الجامع والمدرسـة بل تفوقت عليها، فلجأ الجميع إلى تبسـيط العلوم المدرسية وزاد التنافس بين الطرفين بحثا عن لقمة العيش فيما

انتشـار التصـوف العملي والغلو في نسـبة الكرامات للأشـياخ جعل طائفة من أهل العلم تنتفض ضد هذه الحالة العامة وتدعو إلى الرجوع إلى التصوف الصحيح أو التصوف السفلي ومن أبرز هؤلاء أبي الحســن الصــغير الذي ألف كتابا انتقد فيه البدع الصــوفية وهو مالم يرضـي الشـيخ محمد بن يوسـف السـنوسـي الذي ألف كتابا ير عليه ومن أشـهر من انتفض ضـد انتشـار التصـوف العملي الشـيخ محمد بن مرزوق وهو نفس الاتجاه الذي سـار فيه كل من الشيخ الفكون القسنطيني، ورغم ذلك لم تكن الجزائر تخلو من التعليم فعندما دخل الاتراك اليها مانت هناك قاعدة من التعليم ترجع إلى العهد الحفصـــي في الشـــرق والزياني في الغرب.[1]

-دينيا:

اهتم المجتمع الجزائري في نهاية العهد العثماني بانخفاض نســبة الأمية والانتشــار الواســع لمراكز التعليم، وكثرة المؤثرات الثقافية في الجزائر.

1-المساجد والجوامع:

يعتبر المسجد من أوائل مركز التعليم تأسيسا وانتشارا حيث لا يقتصر دوره على العبادة فحسب وإنما امتد ليشمل مهام أخرى كنشر العلم والمعرفة يميز بعض الباحثين بين المسـجد والجامع فلمســجد هو البيت الذي يســجد كما يعتبر بأنه مؤســســة من المؤســســات الدينية والتعليمية التي لها أهمية كبيرة لدى المسـلمين، أما الجامع فهو لفظ أشـمل من المسـجد حيث تقام فيه صـلاة الجماعة كالجمعة والعيدين.

[1]- حسين بولخلوة، مرجع السابق، ص40.

عرف على المجتمع الجزائري أنه محافظ، ولذلك كان للمساجد مكانة خاصة لدى أفراده فالمتأمل لتعدادي المساجد والجوامع ما اختصت به من رعاية يستشفى مدى تقديس الشعب الجزائري لهذه المؤسسات الدينية والعلمية التي كان أشهرها: جامع سيدي مروان بقسنطينة، الجامع الكبير ببجاية، جامع العين البيضاء، وجامع سيدي بومدين، وجامع بن الكبير، كانت المساجد المبنية قبل الوجود العثماني تابعة للمذهب الحنفي أقل تألقا من المساجد المبنية في العهد العثماني، التي كانت تحتوي على المرافق الضرورية التي تمكنها من أداء وظيفتها. حيث تخضع المساجد والجوامع إلى رعاية الدولة العثمانية[1]

2-الزوايا:

الزاوية هي المؤسسة الدينية خاصة للعبادة، وقد كانت فبالغالب رباطا وملجأ ومسكنا للطلبة الغرباء، ومكانا لتلقين الأذكار، كما عدت مركزا للتعليم، وقد كان للزاوية في الريف أرض موقوفة يحرثها المسلمون، ويستعمل الإنتاج في صيانة الزاوية وتغطية أجور المتمدرسين، في بداية التواجد العثماني انتشرت الطرق الصوفية والزوايا في مختلف مناطق الجزائر، واكتسبت سلطة روحية واسعة في قلوب الجزائريين، كان دور الزوايا الاساسي هو الرباط في ثغور الجزائر، والعبادة ثم توسعت وظائفها لتصبح مراكز لتعليم العلوم الشرعية، كقراءة القران والتسابيح خاصة الزوايا الموجودة في الريف، التي كان لها دور في تعليم الفئات الريفية البعيدة عن الحواضر العثمانية.

إن تأثير الزوايا والراشم قطاعا واسعا من المجتمع الجزائري، فقد كانت مصدر العلم والثقافة في الأرياف والمناطق النائية، كما انتشرت في الحواضر والمدن واكتسب المرابطون مكانة دينية وسياسية وحظوا باهتمام الحكام، كما تعتبر الزاويات أحد جسور التواصل، ووجها من وجوه التبادل الثقافي بين الشعب الجزائري والشعوب المناطق المجاورة[2].

[1]- باية بن كحلة، مرجع السابق، ص44.

[2]- نفسه، ص46.

3-المدارس: اهتم العثمانيون بتأسيس المدارس للقضاء على نفوذ الطرق الصوفية وذلك بتحوير النمط الفكري القائم على الولاء لهذه الطرق من جهة، واكتساب تأييد المواطنين من جهة اخرى، ومن هذا المنطق نستطيع القول أن إنشاء المدارس كان لغرض سياسي لا تعليمي، فهو ضرورة حتمية واجبها المحافظة على الاستقرار الداخلي والخارجي[1].

4-الاضرحة: كما لقيت الأضرحة قداسة لدى المجتمع الجزائري فبنيت القبور وزينت ونقشت وكتب عليها بالخط العربي المزخرف وعادة ما يستعمل الخط الكوفي أو خط الرقعة الذي ظهر مع ظهور العثمانيين وكما ظهر خط نسخي الكتابة وتزين الاضرحة بآيات قرآنية او حكم حسب درجة الشخص وقيمته العلمية.

لقد برزت عناية العثمانيين خاصة والجزائريين عامة ببناء الأضرحة وتقديسها وذلك نتيجة لانتشار الفكر الصوفي فمحمد الكبير مثلا شيد مشهدا لسيدي محمد بن عودة وحصن المدينة[2].

[1]-ابو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الالمان(1830-1855)، الشركة الوطنية للنشروالتوزيع، 1975، ص14.

[2]- باية بن كحلة، مرجع السابق، ص78.

الخاتمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

خاتمة:

بعد هذا العرض الذي قدمناه لموضوع المذهب الحنفي في الجزائر العثمانية توصلنا من خلاله إلى جملة من النتائج التي يمكن استخلاصها على النحو التالي :

1-إنتشـــار المذهب الحنفي يعود إلى كثرة تلاميذ أبي حنيفة وتابعيهم وعنايتهم بنشـــر أرائه وإستنباط علل الأحكام ثم جمع الفروع المذهب ووضع القواعد النضريات التي جمعت أشتاته

2-إرتباط المذهب الحنفي بأهل السلطة الروحية والدولية وهو ما أدى إلى إنتشاره في مواطن كثيرة ذات أعراف مختلفة متعددة من خلال تبنى دول الإســـلامية كثيرة لهذا المذهب حتى فرضته على قضاتها ومدارسها فصار له ذلك الإنتشار الكبير وقد إبتداء ذلك بدولة العباسية إنتهى بدوله العثمانية

3-أدى إنتشار المذهب في الجزائر إلى تولي الأحناف القضاء والإفتاء والتدريس

4-الملاحظ والمؤكد أن الفتوى المالكية قديمة جدا في الجزائر وأن المذهب الحنفي تجددت فيه الروح مع دخول الدولة العثمانية، وبســـلطتها ودعمها لا متناهي له فنتشـــر في البلاد الجزائرية رغم ذلك تطور هذا المذهب فما نافس فيه المدرســـة المالكية في إنتاجها الفكري والعلمي والثقافي وتعدد مؤلفاته شملت مختلف المجالات من فلك وعلوم دينية وفقهية وأصول وغيرها .

الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université f - M'sila

الملاحق:

الملحق رقم (01): عقد بيع في المحكمة الحنفية [1]

[1]– أمير بوغدادة، مرجع سابق، ص214 .

الملحق رقم (02): كرسي المفتي الحنفي في الجامع الجديد [1]

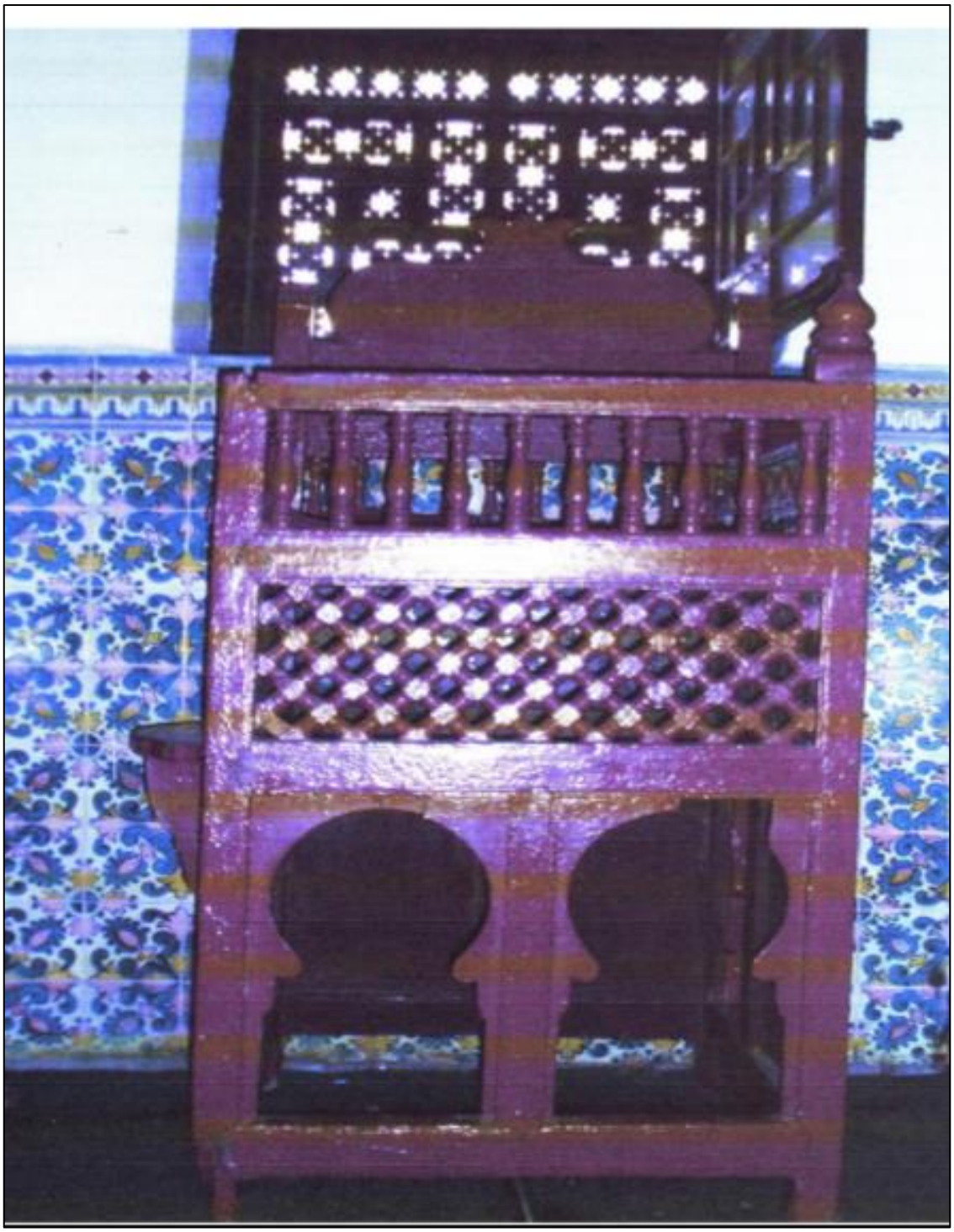

[1]– لطيفة حمصي: المرجع السابق، ص 236.

الملحق رقم (03): تشـــكيلة هيئة المجلس العلمي إنطلاقا من عقود المرافعات بالحكام الشرعية [1]

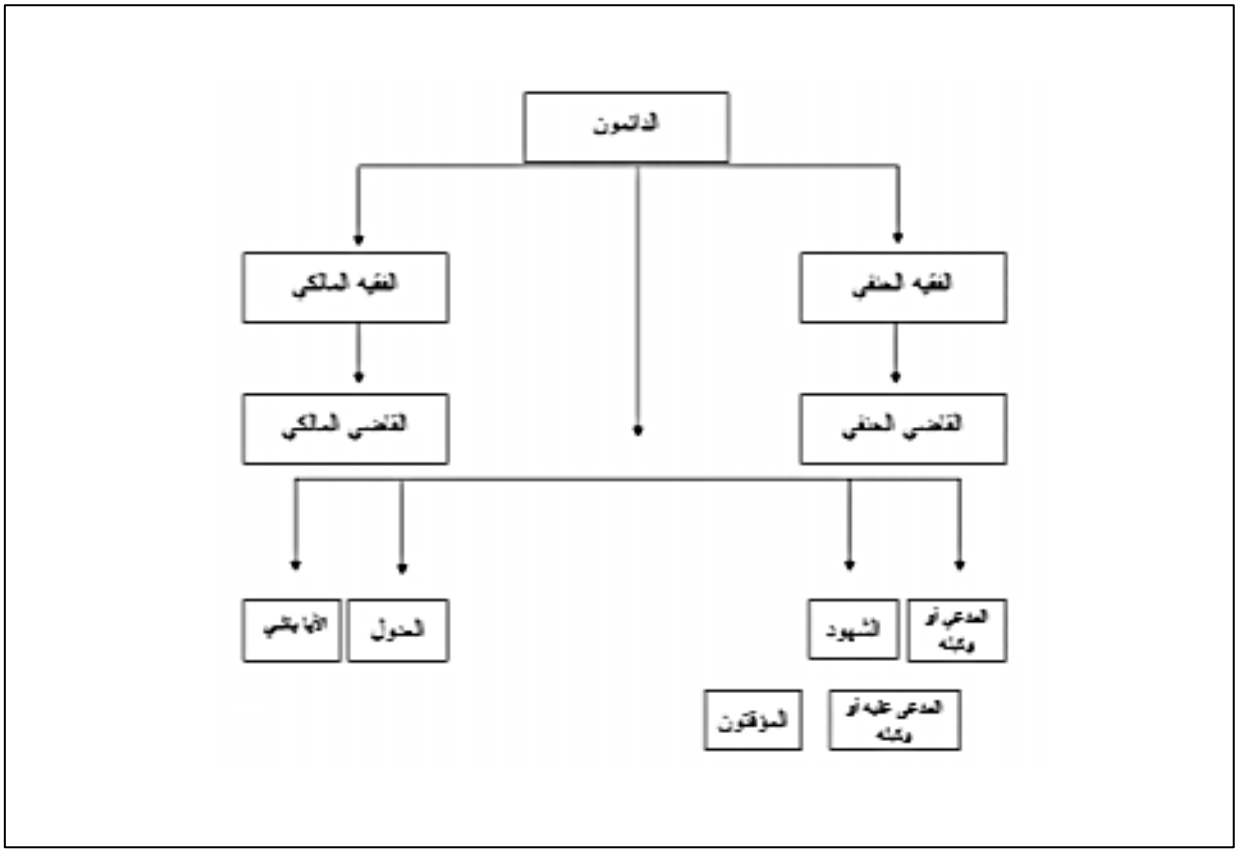

[1]– لطيفة حمصي: المرجع السابق، ص94–95.

الملحق رقم (04): مثال عن عقد تحبيس وفق المذهب الحنفي [1]

"الحمد لله بعد أن ستقر على ملك الناسك الأبر الشامل الأضفر الحاج الدباغ حرفة ابن محمد المذكور مشتريا فيما يخاط... تملك جميع الدار المذكورة... بالابتياع الصحيح والثمن المقبوض حسبما بين في المشار إليه، حضر الآن بمحضر شهيديه الحاج أحمد المذكور وأشهدهما على نفسه أنه حبس جميع الدار المذكورة على نفسه وعلى زوجه الحرة الجليلة الخيرة الأصيلة المسنة الحاجة فاطمة بنت المعلم الكواشي عرف بولعبة، معتمدا في ذلك على المذهب الحنفي". (1)

[1]– عائشة غطاس: سجلات المحاكم الشرعية وأهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي بمجمتع مدينة الجزائر، العهد العثماني، مجلة إنسانيات، ع3، جامعة معسكر، الجزائر، 1997، ص79.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

المذهب الحنفي في الجزائر خلال العهد العثماني. (1830-1516).

إعداد الطلبة:

1- عويطي فاتن رقم التسجيل: 171735085036

2- بن عيسى سعيدة رقم التسجيل: 171735083680

القسم: التاريخ الشعبة: التاريخ التخصص تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: حميدي أبوبكر الصديق الرتبة:

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-2022 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الإستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/ بوقرة عبد المالك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بن عيسى سعيدة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200361587

الصادرة بتاريخ: 2016-04-25 عن دائرة: سيدي عيسى

المسجل بكلية: علوم إنسانية واجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 171735083680

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: مذكرة ماستر المذهب الحنفي في الجزائر خلال العهد العثماني (1830-1516).

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 01 جوان 2022

امضاء المعني (ة):

مرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): عويطي فاتن

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 206710702

الصادرة بتاريخ: 2021-05-12 عن دائرة: بلدية بوسعادة

المسجل بكلية: العلوم الانسانية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 171735085036

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: المذهب الحنفي في الجزائر خلال العهد العثماني (1830-1516)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

نظر و صدق على التوقيع
المسيلة في: 2022
رئيس البلدي

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933المؤرخ في: 28-07-2016المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و كافحتها و المعالجة الشي البلدي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
بلدية بوسعادة
مصلحة الحالة المدنية والشؤون القانونية
سلطاني فاطمة الزهراء

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر

1.ابن القاسم محمد الحفناوي ابن الشيخ بن ابي قاسم الديبي ابن سيدي ابراهيم الغول، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بير فونتانة الشرقية، الجزائر.

2.ابن المفتي حسن رجب شاوش، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها جمعها، الاستاذ فارس كغواد، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر2009

3.-خير الدين بربروس، مذكرات خير الدين بربروس، تر:محمد دراج، شركة الاصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

4.-شهاب الدين احمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس دار البصائر، ط1، ج1، بيروت، 1997.

2- المراجع

1.ابن المبارك احمد العطار، تاريخ قسنطينة، تحقيق بونار رابح، الطبعة الجديدة، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر.

2.ابو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الالمان(1830-1855)، الشركة الوطنية للنشروالتوزيع، 1975.

3.ابو القاسم سعد الله، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1990.

4.ابو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ط1، دار الغرب الاسلامي، 1500-1830.

5.ابي محمد عبد الله بن محمد يعقوب ابن الحارث الحارثي، مسند ابي حنيفة، امام الائمة الامام الاعظم، ابي حنيفة النعمان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008.

6.احمد بن محمد نصر الدين النقيب، المذهب الحنفي (مراحله، طبقاته، ضوابطه، مصطلحاته، خصائصه مؤلفاته)، ج1، مكتبة الرشاد، الرياض، السعودية، د، ت.

7.احمد تيمور باشا، المذاهب الفقهية الاربعة، شيخ محمد ابو زهرة، دار القادري، بيروت، لبنان، 1990.

8.دونالد ولبر، ايران ماضيها وحاضرها، ترجمة، د، عبد النعيم محمد حسنين، ط2، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللباني، بيروت، 1405هـ -1985.

9.-راغب السرجاني، روائع الاوقاف في الحضارة الاسلامية، اشراف العام، داليا محمد ابراهيم، ط1، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، اغسطس2010.

10. عادل نويهض، معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، ط2، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت1980.

11. عبد الجليل عبد الرحمان عشوب، كتاب الوقف، ط1، دار الاوقاف العربية، مدينة النصر، القاهرة، مصر2000م.

12. عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

13. عبد الكريم بوحمودة، نشأة وتطور نظام ادارة الوقف في الجزائر اثناء الحكم العثماني، جامعة غرداية.

14. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج1، مطبعة الرشاد بغداد، العراق، دت.

15. محمد ابو الزهرة حنيفة، حياته وعصر هواراءه وفقهه، ط2، دار الفكر العربي، لبنان، 1947.

16. محمد الزحيلي، تاريخ القضاء في الاسلام، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، مكتبة الاسد، بيروت، لبنان.

17. محمد بن الشيخ خليفة بن احمد بن موسى النبهاني الطائي، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، ط1، دار احياء العلوم، بيروت، 1406هـ -1986.

18. ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ط4، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984.

19. وحدة البحث العلمي بإرادة الافتاء، المذاهب الفقهية الاربعة، ائمتها، اطوارها، اصولها، اثارها، راجعة احمد الحجي الكردي.

20. وهبي سليمان غاوجي، أبو حنيفة النعمان امام الائمة الفقهاء، دار القلم، ط6، دمشق، 1999.

3-الرسائل الجامعية:

1.امير بوغدادة، المؤسسات في الجزائر اواخر العهد العثماني(القضاء انموذجا)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، كلية الاداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، 2007-2008.

2.باية بن كحلة، المؤثرات الثقافية في المجتمع الجزائري أواخر العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة ماستر، اشراف شهرزاد شلبي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018-2019.

3.حسين بوخلوة، عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته واثاره (988هـ/1073هـ) (1500م/1663م)، دكتور الجيلالي سلطاني، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران2008، 2009.

4.خلدون خليصة، القضاء في الجزائر في العهد العثماني(1671-1830)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ تخصص تاريخ الجزائر الحديث من (1519-1830)، مذكرة لنيل شهادة ماستر، اشرافاحمد مسعود سيد علي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 1439-1440هـ/2019-2020.

5.صافية بوجمعين، النظام القانوني للأملاك الوقفية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم السياسية والحقوق، قسم الحقوق، جامعة بجاية، الجزائر2013

6.عارف خليل أبو عيد، اورهان صادق جانبولات، قوانين الدولة العثمانية وصلتها بالمذهب الحنفي، مذكرة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، 2009.

7.عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر، 1830، 1700، مقاربة اجتماعية اقتصادية، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 2001.

8.لزهاري تريكي، المجتمع الجزائري بين المذهبين المالكي والحنفي خلال العهد العثماني(1518-1830م)، اشراف جميلة معاشي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المغارب الحديث والمعاصر، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة02، 2020-2022.

9.ليلى بوهالي، مؤسسة الافتاء خلال العهد العثماني القرنين(10-30هـ/16-19م)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، اشراف فتح الدين بن ازواو، 1439-1440هـ/2018-2019م.

10. ناصري نور الهدى، تباني زهرة، المذاهب السنية في الجزائر خلال العهد العثماني، (المذهب الحنفي، المذهب المالكي)، القرنين(10-13هـ/1619هـ)، اشراف عاشور قويدر، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ حديث، مسيلة 2018-2019.

11. وافية نفطي، الوقف في مدينة الجزائر من اواخر القرن18الى منتصف القرن19، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ حديث ومعاصر، تخصص، تاريخ حديث، قسم التاريخ والاثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة2016-2017.

4-المجلات

1. حمداني هجيرة، "نظرة حول تاريخ الاوقاف في الجزائر"، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية جامعة بابل، العدد32، نيسان2017.

2. محمد بوشنافي، "علماء المذهب الحنفي في الجزائر في العهد العثماني (10هـ - 16/13-19م)"، مجلة العصور الجديدة، العدد17، 16افريل1436هـ، 2015/2014.

3. مصطفى عبيد، "القضاء في الجزائر خلال العهد العثماني، عصور جديدة، ع11-12، جامعة وهران، فبراير2013-2014م.

4. -موسم عبد الحفيظ، "التعايش المذهبي بين الحنفية والمالكية في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة الناصرية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة سعيدة، 2019.

5-المقالات والملتقيات:

1.بدر ابراهيم احمد فراج، دور الدولة العثمانية في نشر المذهب الحنفي في افريقيا مقال منشور dispase -iud.ed.ditstream، ، جامعة الاسكندرية، دت.

2.-صالح بوشيش، المدارس الفقهية في الجزائر خلال العهد العثماني، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة باتنة، الملتقى الوطني الاول، المذهب المالكي في الجزائر2-3ربيع الاول الموافق ل21افريل 2004.

فهرس المحتويات

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس المحتويات

مقدمة:.....أ

الفصل الأول

ظهور المذهب الحنفي وانتشاره

المبحث الأول: ظهور المذهب الحنفي:.....5
2-الانتشار الجغرافي للمذهب الحنفي: 7
المبحث الثاني: انتشار المذهب الحنفي 8
1–المرحلة الأولى: تأسيس المذهب الحنفي ونشأته (120هـ –204هـ):.....9
2–المرحلة الثانية: –التوسع والنمو والانتشار (204هـ –710هـ) 9
3–المرحلة الثالثة: مرحلة الاستقرار (710هـ –وقتنا المعاصر):.....10
أ–التعريف بشخصية الامام ابي حنيفة:.....10
1– اسمه وكنيته ونسبه :.....10
2 –شيوخه.....10
3–تلاميذه: 11
4– مكانته العلمية.....11
5- وفاته:.....12
المبحث الثالث: تبني العثمانيين المذهب الحنفي 12

الفصل الثاني

ظهور المذهب الحنفي في الجزائر.

المبحث الأول: انتشار المذهب الحنفي بقدوم الاتراك.....28
المبحث الثاني: دور الاتراك في نشر المذهب الحنفي.....30
ثانيا: خدمة القضاء والفتوى للمذهب الحنفي: 32
1–الدعم السياسي للمذهب الحنفي: 32
2–سن تشريعات وقوانين على المذهب الحنفي:.....33

3-التنقل بين المذاهب:.....33
المبحث الثالث: مجالات انتشار المذهب الحنفي.....34
ا/مؤسسة الوقف:.....34
-تعريف الوقف:.....35
- لغة:.....35
- اصطلاحا:.....35
1-أوقاف الحرمين الشريفين:.....36
2-مؤسسة سبل الخيرات:.....37
3-مؤسسة أوقاف الجامع الاعظم:.....38
4-مؤسسة أوقاف أهل الاندلس:.....38
-أهداف الوقف.....39
القواعد الخاصة بالمذهب الحنفي في الجزائر العثمانية:.....39
دور المذهب الحنفي في تطوير الوقف(الحبس) داخل مدينة الجزائر ق 17.18:.....40
ب/ القضاء:.....41
1-مؤسسات القضاء:.....41
1-مؤسسة الجماعة:.....42
2-المجلس العلمي: 42
3-القاضي الشرعي:.....43
4-المحكمة الشرعية:.....43
-خصائص القضاء:.....43
ج/الإفتاء:.....44
أولا: الولاء السياسي والديني.....46
ثانيا: عدم التدخل في شؤون الحكم:.....46
ثالثا: العلم الشرعي: 47
المجلس العلمي:.....48

الفصل الثالث

أهم علماء المذهب الحنفي في الجزائر العثمانية.

المبحث الأول: علماء المذهب الحنفي. 73
1- الوافدون: 73
1-فتح الله الشامي: 73
2-عائلة ابن العنابي: 73
3-حسين بن رجب العنابي: 73
4-محمد بن حسن بم محمد العنابي: 74
5-محمد بن محمود بن محمد بن حسن بن محمد العنابي: 74
6-مصطفى بن رمضان العنابي: 74
ب/عائلة ابن المفتي: 74
1-الحسن رجب شاوش: 74
2-ابن المفتي: 75
ج/المازوني: 75
ب/المحليون: 75
2-ابن علي الاب: 76
3-ابن علي الابن: 76
4-مصطفى بن الشاوش القسنطيني: 76
5-محمد بن سالم بن الطبال: هو 76
المبحث الثاني: علاقة الجزائريين بالمذهب الحنفي. 77
[1]-ثقافيا: 78
1-المساجد والجوامع: 79
2-الزوايا: 80

3-المدارس:..... 81
4-الاضرحة:..... 81
خاتمة:..... 83
الملاحق:..... 85
قائمة المصادر والمراجع:..... 93

الملخص

يعد الفتح الإسـلامي للمغرب الإسـلامي توسـع المذاهب الفقهية ثم إنتشـار المذهب المالكي بالمغرب الأوسط (الجزائر)وبعد قدوم العثمانيون إلى الجزائر وما صـاحبهم من جند وسكان صـار المذهب الرسـمي هو المذهب الحنفي بالجزائر مهما سـاعد على التعريف به وإنتشـاره بالجزائر .

وللعلم أنه لم يكن مذهبا مفروضا على السكان ولا منافيا للمذهب المالكي

وكان إنتشـار المذهب الحنفي الجزائر إنعكاسـا على العديد من المؤسـسـات الرسـمية والثقافية كالإفتاء والقضاء والأوقاف

الكلمات المفتاحية: المذهب – الحنفي–المغرب .

Sommaire

La conquête islamique du Maghreb islamique, c'est l'expansion des écoles jurisprudentielles, puis la diffusion de l'école de pensée Maliki .au Maghreb central (Algérie)

Il convient de noter que ce n'était pas une école de pensée imposée à la population, ni contraire à l'école de pensée Maliki

La propagation de l'école de pensée hanafite en Algérie était le reflet de nombreuses institutions officielles et culturelles, telles que l'Ifta, le .pouvoir judiciaire et les dotations

*- **Mots-clés** : Madhab - Hanafi - Maroc*

تم بحمد الله